

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط: 16351009491

رقم التسجيل: ط: 2:1635086413

البنية الزمكانية في أقصوصة "الزهايمر"
لغازي عبد الرحمن القصيبي

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD. تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- مكاوي سارة

- سالم الياقوت

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	زلافي ابراهيم	استاذ محاضر - أ -	جامعة المسيلة	رئيسا
02	واسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر . أ .	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
03	فتح الله بن عبد الله	أستاذ محاضر . أ .	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ 01 ﴿

[القلم / 01] .

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين, والصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله و على آله و صحبه أجمعين ...و بعد.

فلا يسعنا في هذا المقام الجليل إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل و العرفان الجميل لأستاذنا الفاضل الدكتور : " بن عبد الله واسيني " على ما حبنا به من توجيه و تصويب , وعلى ما شملنا به من عناية و رعاية في سبيل تقديم هذا العمل .
و نبسط جزيل العرفان و الامتتان بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث للرفع من قيمته و جعله على بصيرة .
إليكم جميع أساتذتنا شكرنا واحترامنا وتقديرنا .

الإهداء

أهدي تحياتي إلى من بنورها تلو حياتي نبع الحنان إلى أُمي عزيزتي غاليتي

وإلى والدي العزيز

وإلى جميع إخوتي

وإلى كل صديقاتي دون استثناء وإلى كل عائلي الصغيرة والكبيرة حفظهم الله

وإلى روح خالي العزيز بوذينة عبد الله

كذلك أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة وخاصة الأستاذ المشرف على هذا البحث

واسيني بن عبد الله

الياقوت

الإهداء:

الحمد لله الذي أماننا بالعلم زيننا بالعلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية أهدي
جهدي المتواضع إلى الذين رسموا معالم طريقي وساندوني بحب وعطاء، أهدي لهم
هذا العمل المتواضع:

لن تكفي كلمات الدنيا ولا عبر أقلام الدنيا أن تصف شعوري وأنا أهدي ثمرة
جهدي، وأنت تستحقني أن أهديك ساعدي ويدي بل كل ما لدي إليك. أنت يا نبع الحنان
وأروع أم في الدنيا أمي أطل الله في عمرك
إلى من كان الدليل المنير، إلى من غرس في قلبي بذرة العلم وسقاها بالتربية
الصالحة إلى من يشقى لأجل راحتني إلى أغلى هبة وهبها لي القدر، أبي الغالي
أطل الله في عمرك

إلى إخوتي: فاتح، حنان، سعد الدين، العيد، نور اليقين.

إلى صديقاتي: حنان، هدى، زهرة، أمل، مريم، إيمان، ياقوت

إلى زملائي: أمين بلقطة، جمال عوشاش، عماد

إلى أستاذي واسيني بن عبد الله الذي أدين له بكثير الفضل، فهو الذي أشرف على هذا
العمل، ولم يبخل بتقديم نصائحه وتوجيهاته
إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

سارة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك وربّ خلق أجمعين، خلق الزمان والمكان وما يكون وما كان، وصلّ اللهم وبارك على خير الأنام، محمد صلّ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

لقد عرّفت الساحة الأدبية والنقدية في الفترة الأخيرة اتساعاً لمفاهيم ونظريات ومناهج عديدة، ومن هذه المفاهيم نجد مفهوم الزمكانية التي استحوذت على اهتمام جُلّ الأدباء والنقاد المحدثين، وقد احتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين والأدباء.

وتتشكل الزمكانية . من منظور أدبي . من الظروف الاجتماعية والنفسية والبيئية التي يعيش فيها المبدع ، ثم تصبح حاضرة في إبداعه الأدبي شعراً كان أم سرداً ، كما هو الحال في أقصوصة "الزهايمر" لـ غازي عبد الرحمن القصيبي الذي أسقط عاطفته ومشاعره في أقصوصته .

ركزنا في دراستنا لهذا الموضوع على فن الأقصوصة ، لما فيها من وعمق وتشويق وذلك باستنادها على آليات ساهمت في تشكيلها السردية كالزمان والمكان ولمدى أهمية هذين الأخيرين في تشخيصها أصبحت تعرف بالفن الزماني والمكاني حيث يعملان على جعل أحداثها شيئاً محتمل الوقوع، مسلطين الضوء على إحدى الأقصوصات الخليجية التي جاءت بقلم الروائي غازي عبد الرحمن القصيبي محاولين دراسة الزمان والمكان في الدراسات اللغوية والأدبية في أقصوصة الزهايمر ، فالأقصوصة تحتاج إلى زمان ومكان لتؤسس من خلالها بناء عالمها وتشد به أواصر العلاقة مع بقية عناصرها ، فقد كان اختيارنا لهذه الدراسة تحقيقاً لرغبتنا في وصف واكتشاف مكونات هذا النص من حيث الزمان والمكان وطبيعة العلاقة بينهما .

ومن الأسباب التي جعلتنا نهتم بدراسة موضوع الزمكانية في الأصوصة:

1- الزمكانية تشكل عنصرًا بارزًا في البناء القصصي ، سواء أكان هذا البناء القصصي ناقلًا للواقع المعيش أم آتياً عبر المتخيل الذهني للقاص نفسه .

2- اخترنا غازي عبد الرحمن القصيبي كنموذج بصفته قاصًا مبدعًا استطاع من خلال الكلمة أن يعبر عن هموم ومعاناة مرضى الزهايمر .

وفيما يتعلق بالإشكاليات المطروحة في هذا البحث، فإنما تتأتى وفق الآتي وهي:
كيف وظفت تقنيتي الزمان والمكان في أصوصة الزهايمر؟

وكيف تعامل الروائي مع المفارقات الزمنية وما هو دوره الذي لعبته داخل الأصوصة؟

وكيف كانت الدلالة التي حملها لها الروائي ؟

وهل كان توظيف الراوي للأمكنة المغلقة والمفتوحة في الأصوصة له علاقة بأوضاع مرضى الزهايمر؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال بحثنا هذا الذي استخدمنا فيه جملة من المصادر والمراجع من بينها: بناء الرواية لـ سيزا قاسم ، وكذا بنية النص السردي لـ حميد لحميداني ، بالإضافة إلى كتاب بنية الشكل الروائي لـ حسن البحراوي واعتمدنا أيضا على جملة من الدراسات السابقة من بينها :

. أطروحة دكتوراه موسومة بـ العناصر المكانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجا لـ طالب أحمد مولاي لكبير، تحت إشراف د . مصطفى منصوري ، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس سنة مناقشتها 2017

. مذكرة شهادة الماستر تخصص أدب جزائري موسومة بـ البنية الزمكانية في رواية عازب
حي المرجانـ طالبة جميلة طيبة، قسم اللغة والأدب العربي تحت إشراف : د طاهر لحواو،
جامعة محمد بوضياف مسيلة، سنة مناقشتها 2019

. مذكرة شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث موسومة بـ البنية المكانية في رواية رياح
القدر لمولود بن زادي لـ طالبتين هاجر جعو ، دنيا طرباق ، قسم اللغة والأدب العربي تحت
إشراف أ. مواهب عياط ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي سنة
مناقشتها 2017.

وقد صادف هذه الدراسة . كما هو حال كل دراسة . بعض الصعوبات فهي تتمثل
أساسًا في صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة، واختلاف تضارب الآراء حول
الزمان والمكان.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي كونه يصف الحالة النفسية
للشخصيات، وبقمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة ،

أما المقدمة فذكرنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا للموضوع وبعض من
المصادر والمراجع وكذلك بعض دراسات السابقة والمنهج المتبع،

أما الفصل الأول فتناولنا فيه: مفهوم الزمن لغة واصطلاحًا، مستويات ترتيب الزمن،
المفارقات الزمنية، تقنيات السرد، مفهوم المكان لغة واصطلاحًا، المفهوم الفلسفي والأدبي،
المكان عند العرب والعرب، أهمية المكان، أنواع المكان، علاقة المكان بالزمان،

أما الفصل الثاني (التطبيقية) فقد بينا فيه المفارقات الزمنية ، أما المكانية فتطرقتنا
فيها إلى الأماكن ودراستها من خلال خاصية الانغلاق والانفتاح ، ثم في الأخير أدرجنا
ملحق تضمن فيه ملخص الأقصوصة ونبذة عن حياة الروائي وخاتمة ضمت أهم ما توصل
إليه البحث من نتائج .

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث المتواضع فله الحمد كله وله الشكر وإليه يرجع كل الفضل.

كما لا ننسى أن نوجه الشكر لدكتورنا المشرف واسيني بن عبد الله الذي رعى هذا البحث بتوجيهاته السديدة وصرامته العلمية وانتقاداته البناءة وصدوره الرحب الذي لازم تطور مختلف مراحل البحث ، فبارك الله فيك وجزاك المولى كل الخير .

المسيلة في 24 ماي 2021.

الفصل الأول

البنية الزمكانية في الدراسات الأدبية واللغوية

المبحث الأول : ماهية الزمن في العمل الأدبي .

المبحث الثاني : ماهية المكان في العمل الأدبي

المبحث الأول: ماهية الزمن في العمل الأدبي.

1- مفهوم الزمان:

يعد الزمان أحد المقولات التي شغلت الفكر الإنساني منذ عصور عديدة، وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته ووضع مفاهيمه وأطره، إلى اختلاف دلالاته واختلاف الحقول الفكرية التي تتبناه. وهو ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله: "إن مقولة الزمن متعددة المجالات وتعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري".¹

1-1- الزمن في اللغة:

لقد شغل مفهوم الزمن أو الزمان تفكير الإنسان منذ تشكل وعيه وابتدأ إحساسه به وسواء في نفسه أو في العالم المحيط به، وبذلك اكتسب مفهوم الزمان مع تقدم التاريخ طابع العمق في المدلول تبعاً لرقى الفكر الإنساني، وعمق وعيه بالأشياء والوجود.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور "الزمان اسم بقليل من الوقت أو كثيره الزمان وزمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء: طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زماناً، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن".²

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت. ط1. 1989. ص61.

² - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ز، م، ن) ص102.

بمعنى أن الزمان هو ساعات الليل والنهار وهو حركات الفلك في الليل والنهار ، والتي هي الأوقات على نحو أخص .

1-2- الزمن اصطلاحاً:

الزمن في الاصطلاح يمثل عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لذلك فقد خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية ، فالزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة ومتباينة كذلك ، ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة صعب عليه الأمر ، لأن الزمن يأخذ أبعاد شتى في الفلسفات المختلفة، كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية وغيرها، فان رشد يرى أن الزمن والحركة مثلاً زمان .

وهذا ما أكده أيضاً مندلاو "Mandelew" في كتابه الزمن والرواية مثل هذا الرأي ، فيذهب إلى أن أكثر من مفكر وناقد ورجل دين قد تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن ، ثم نجده يدعم رأيه بمقولتين :

أولهما للقديس "أوغسطينس" الذي قال: "إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه" .

أما المقولة الثانية فهي لـ" ويليام شكسبير" الذي قال: " نحن نلعب دور المهرج مع الزمن، وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا".¹

ومن هنا يمكن القول: "إن الزمن الروائي يشير إلى الحديث الروائي ، ويكلمه وهو يلعب دوراً مركزياً داخل منظومة الحكيم".²

¹ - أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط 1 ،

² - مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر والتوزيع ط 1 ، 2005 ص 223 .

أولاً-مستويات ترتيب الزمان :

أ-زمن الخلق :

وهو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ، ومعرفته ضرورية لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخي و الاجتماعي لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خيالياً، وفي ذلك يقول جولدمان : " إن عالماً خيالياً غريباً تماماً في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلاً. يمكن أن يكون مماثلاً في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبطاً بها بشكل ذي مدلول".¹

ب-زمن خارجي :

هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يحتويه من موضوعات اجتماعية ، إنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري في الآن ولذلك فإنها تروى بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطاراً خارجياً لكامل الرواية.²

ج-زمن داخلي :

هو الزمن المرتبط بالشخصية المحورية في الرواية. وإذا كان الزمن الموضوعي الخارجي هو زمن الحاضر فإن الزمن الداخلي هو زمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة و"الومضة الوراثة" وهو زمن المستقبل المقاس في الحلم بنوعيه: حلم النوم و حلم اليقظة ، وبعبارة أدق هو زمن الديمومة أي الزمن الجاري .. لا الزمن المقاس ، لأننا إذا قسنا

¹ - مصطفى النواتي:دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهنية (اللس والكلاب،الطريق،الشحاذ) دار الفارابي بيروت،لبنان

ط3، 2008 ص127

² - المرجع نفسه ص 129 .

الزمن فمعنى ذلك أننا افترضنا توقعه بين نقطتين والشيء المقاس هو شيء جاهز بينما الديمومة زمن يجري ويتكون بل كما يقول برغسون "هو الذي يجعل كل شيء يتكون".¹

1- أهمية الزمن في العمل الروائي :

لم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث ببعضها البعض بل أصبح محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها " ان لكل رواية نمطها الزمني الخاص باعتبار الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكيلها، كما أن طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف تشكيل بنية النص، والتقنيات المستخدمة في النص، والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن".²

- إن الزمن محوري في الرواية وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى متحركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث، كما أنه يحدد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن. إضافة إلى أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان، أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها "فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى. الزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الإيقاع".³

¹ - المصدر نفسه، ص 141.

² - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 36-37.

³ - سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 38.

2-أقسام الزمن :وهي تنقسم إلى قسمين :

2-1-الأزمنة الداخلية: وتنقسم هي بدورها إلى ثلاث أزمنة وهي كالآتي:

2-1-1-زمن القصة (الحكاية):و يقصد به "زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فكل

قصة بداية ونهاية"¹ و"يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث"².

2-1-2-زمن الخطاب (زمن الكتابة) : وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة

من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي و المروي له (الزمن النحوي)³

"وهو التمهصلات الزمنية وفقا لمنظور خطابي مميز ، يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية

تخطيب الزمن، أي اعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخصوصا"⁴

" وفيه يمكن الوقوف عند البنيات السردية في علاقتها بزمان القصة"⁵

2-1-3-زمن النص: وهو الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التي

تجري فيها أحداث الرواية⁶ ، وهو الزمن الذي يتجدد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها

الكاتب في لحظة زمنية مختلفة في زمن القصة أو زمن الخطاب .

2-2-الأزمنة الخارجية: وتنقسم بدورها إلى ثلاث أزمنة وهي :

¹ - محمد بوعزة ،تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف ،الجزائر، ط1، 2010 م ص 87 .

² حميد لحميداني:بنية النص السردية(من منظور النقد الأدبي)المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان،الدار البيضاء المغرب،ط1، 1991، ص 73.

³ -سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي ، ص 49 .

⁴ - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ،ص 89 .

⁵ - سعيد يقطين:قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)المركزالثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدارالبيضاء المغرب،ط1،سنة1997ص163

⁶ - محمد غرام: شعرية الخطاب السردية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق سوريا ،د،ط،2005، ص106.

2-2-1- زمن الكاتب : أي المرحلة الثقافية و الأنظمة التمثيلية التي ينتمي اليها المؤلف¹ ، وهي الظروف التي كتب فيها الروائي² .

2-2-2- زمن القارئ: وهو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص ، وترتب أحداثه وأشخاصه وتختلف استجابة القارئ من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان³ ، "كما يعتبر الزمن الضروري لقراءة النص"⁴ .

2-2-3- الزمن التاريخي : " ان الحديث عنه يقودنا للحديث عن الواقع والأحداث التي تدور في الرواية، أي علاقة التخيل بالواقع "⁵ .

ثانيا : المفارقات الزمنية: اللواحق ، الاستنكار ، الاسترجاع .

وهي عبارة عن إيراد حدث سابق عن الحديث الذي يحكى ، مما يعني أنه "سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد، أي ما يذكر بعد وقوعه"⁶ وبالتالي فهو بمثابة ذاكرة النص وفيها ينتقي الراوي أحداثا تقدم لنا التجزئة.

والاسترجاع أيضا هو "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضرة"⁷.

وفي الاسترجاع "يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود الى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدثها"⁸.

¹ - حسن بحرأوي:بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان، ط1، 1990 ص114.

² - محمد غرام : المرجع نفسه ص 106 .

³ - المرجع نفسه ، ص 106 .

⁴ - حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي، ص114 .

⁵ - : المرجع نفسه ص 114 .

⁶ - محمد الخبو ، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس ط1، 2003 ص 89 .

⁷ - جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر ، السيد امام ، ط1، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ، 2003 ، ص 16 .

⁸ - سيزا قاسم: بناء الرواية ص 58

-أنواعه : يمكن ان تقسم أنواع الاسترجاعات الى قسمين وهما :

أ) استرجاع خارجي:

"هو الذي يعود الى ما قبل بداية الرواية".¹

والاسترجاع الخارجي يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي، حيث يستند عليها الراوي في اثناء السرد وتعد زمنا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.²

ويعرفه جيرار جينيت فيقول " فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجة لاتوشك في أي لحظة أن تتداخل مع الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي اكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك " .

" وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لأبنائه " .³

- إذن الاسترجاع الخارجي تقصد به الأحداث التي وقفت قبل بدأ عملية السرد في الرواية وزمنه يخالف زمن الأحداث الواقعية في الرواية.

ب) استرجاع داخلي:

و يعني به "تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد و استرجعها الراوي في الزمن الحاضر " .¹

¹ - أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص 34 .

² - مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية ص 195 .

³ - عمر عاشور"البنية السردية"عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دط ،دار هومة،الجزائر2010ص18.

والاسترجاع الداخلي يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة ،حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ، ويعود الى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية كما يستخدم الاسترجاع الداخلي لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها.

فالاسترجاع الداخلي هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى الى :

ب-1-إسترجاع داخلي متباين حكائيا :

وهو الذي يسير على خط زمن من الحكى لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي.

ب-2-إسترجاع داخلي متجانس حكائيا :

وهو الذي يسير تماما على خط زمن السر الاولي .²

- إن الاسترجاع بنوعيه يعد من أهم التقنيات الزمنية السردية حضورا في النص الروائي وهو ذو أهمية كبيرة، حيث أنه يقوم بسد عدة ثغرات زمنية في النص والعودة إلى الماضي والعودة بالشخصية و إضاءة ماضيها .

2- السوابق :

إن الاستباق في المفهوم يعني التوغل في المستقبل والإفصاح عن الهدف أو ملامحه قبل الوصول إليه ،أو الإشارة ويقول سعيد يقطين "معناه حكى شيء قبل وقوعه"³

¹ - مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا) الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، دط، 1998 ص 24 .

² - عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ص 18 .

³ - سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء، بيروت،1989،ص 77 .

وهو " مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام يعكس الاسترجاع ،وهو تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي مفصلاً فيما بعد" .¹

-فالاستباق إذن هو بمثابة توطئة لأحداث مسبقة كما أنه عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً قبل وقوعه ، وهو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية ،وهو نوعان :
أ- الاستباق الخارجي :

إن الاستباق الخارجي غالباً ما يكون مجسداً في ما يراه المرء في منامه ، إذ يكون له كإشارة أو تلميح لبقية الأحداث اللاحقة في السرد ومثال ذلك ما أخذناه من رواية " عازب حي المرجان".

" كل منا يحلم بزوجة جميلة مبتسمة دوماً - عباس يتخيلها بعيون سوداء واسعة ، وكذلك يحيي ، بينما محند كان يفضل زوجته المستقبلية بعيون زرقاء وكذلك مصطفى " .²

- فهذا يسترجع طموحات وأحلام أصدقائه في الحياة فلكل واحد منهم حلم وطموح في هذه الحياة.³

ب-الاستباق الداخلي:

إن هذا النوع مخالف للاستباق الخارجي وذلك من حيث وقوع مداه الزمني داخل نطاق المحكي الأول من دون تجاوزه" .⁴

¹ - مها حسن القصراري ،الزمن في الرواية العربية ، ص 211 .

² - ربيعة جطي : رواية عازب حي المرجان ص 85 .

³ .إعداد طالبة : جميلة طيبة، البنية الزمكانية في رواية عازب حي المرجان ، تحت إشراف : د طاهر لحاوي :قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 .

⁴ - ينظر : عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي ، ص 175 .

و إن من بين الاستباقان الداخلية التي وجدناها في رواية " عازب حي المرجان " مثال: " سأعيش ما تبقى لي من حياة بالقرب من نبيه، لأشعرها بالحب والطمأنينة والسعادة، سأنجب منها ولدا وأسميه "قادة" تبركا بجدي المجاهد الكبير" .¹

يلخص السارد في هذا المحكي الاستباقي المشاريع التي يخطط لها "الزوبير" للقيام بها بعد ما يتقدم لخطبة " نبيه " أو هي بالأحرى تصوير لأحلامه مستقبلا مع فتاة أحلامه (نبيه) .

- الاستباق هو عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل وقوعه، وهو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية.

3- الحذف :

إن للحذف عدة تسميات منها: القفز² ، الثغرة³ ، الإضمار⁴ ، القطع⁵ ، وهو واحد من أنواع السرعة السردية الأساسية ، إذ يعد " تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث " .⁶

ومنه فالحذف تقنية سردية زمنية تحقق نقلة زمنية على مستوى النص .

-يميز " جان ريكاردو" بين ثلاثة أنواع للحذف ، فالأول منها يعني المرور على فترات زمنية طويلة فيسكت الراوي عن وقائعها ، وهذا النوع يُسمى القص فقط ، والثاني ما يلحق بالقصة

¹ - ربيعة جلطي : عازب حي المرجان ، ص 63 .

² - يماني العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، ص 82 .

³ - سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، ص 93 .

⁴ - جميل شاكر ، سمر المرزوقي ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 89 .

⁵ - حميد لحميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 77 .

⁶ - حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 156 .

والسرد فيحدثان فجوة في الأحداث جراء الإنتقال من فصل لآخر . وأما الثالث فقد يُعبر عنه بالبياض في نهاية الصفحات والفصول ، والأخير يمكن أن يبطل حركة السرد ويبطئها .¹

و إن للحذف عدة أنواع من بينها :

أ-الحذف المحدد :

ويقصد به أن تأتي إشارة لتدل على وجود إسقاط زمني للأحداث معينة في حاضر القص أو ماضيه و يتم ذكر الحذف إما في بداية المدة الزمنية المحذوفة أو في نهايتها ويسمى الأخير الحذف المؤجل²

و إن الحذف المحدد يأتي بصفتين، إما أن يكون صريحا أو غير صريح.

والحذف المحدد الصريح: يكون عن طريق ذكر الفترة الزمنية المسقطة صراحة، أما **الحذف المحدد غير الصريح:** فيكون بإغفال الفترة الزمنية المحذوفة، فلا يذكر الراوي أو يحدد الزمن الذي حذفه.

1- الحذف غير المحدد (الضمني):

وهي تلك التي لا يصرح بها في النص بوجودها بالذات ، والتي يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو الانحلال الاستمرارية السردية .³

2-الحذف الافتراضي :

¹ - نقلا عن :حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 156 .

² - جيرار جينيت : خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر:محمد معتصم وآخرون ، ص 117- 118 .

³ - سمير قسيبي : كتاب الماشاء - هلايل - النسخة الأخيرة ص 66 .

و هو أكثر أشكال الحذف ضمنية والذي تستحيل موقعته ، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضوع كان ¹ ، فهو يكون في حالة القفز من فصل لآخر ، بحيث تحدث فجوة زمنية في القصة تتحدد بتلك البياضات في نهاية كل فصل من فصول النص السردى .
وللإشارة فإن الحذف الافتراضي يعتبر شكلا من أشكال الحذف الضمنية نظرا لغموضه وصعوبة فك طلاسمه .

- وإن للحذف عدة وظائف منها:

(1) يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية .²

(2) يتيح للكاتب تجاوز فائض الوقت في السرد .³

(3) يسهل على الكاتب ترتيب عناصر القصة في استقلال عن الخطة الزمنية

المهيمنة على السرد .⁴

(4) يحقق مظهر السرعة في عرض الوقائع .⁵

إن الحذف المحدد إذن يحتوي على نوعين من الحذف الأول يكون حذف صريح ، أما الثاني فيكون حذف غير صريح ، أما الحذف غير المحدد (الضمني) فهو يخضع لقدرات القارئ لأن الناس تتفاوت في القدرات ، ويوجد كذلك الحذف الافتراضي .

ثالثاً : تقنيات السرد

1- الديمومة :

¹ - جيرار جينيت : خطاب الحكاية ص 119 .

² - حميد لحميداني : بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي) ص 77 .

³ - حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 163 .

⁴ - المرجع نفسه ص 163 .

⁵ - المرجع نفسه ص 77 .

الديمومة مجموعة الظواهر المتصلة بعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب ، فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني أو معادلا له أو أصغر منه ، وفكرة الديمومة إشكالية و لاسيما في حالة السرد المكتوب .

وهي اذا تحدد زمن القصة " استغرقت هذه الحادثة عشرة دقائق و أخرى عشرين دقيقة " فإن قياس زمن الخطاب يكون صعبا إن لم يكن مستحيلا : إنه ليس مساويا للزمن (المتغير) الذي يفترض قراءة أو كتابة السرد، كما أنه ليس نفس الزمن الذي يفترض أن يكون قد استغرقه سرد ما ومثال ذلك (تخيل سردا يتألف من ثلاث صفحات وينتهي بـ : " لقد بدأت كلامي في التاسعة ،والساعة الآن الثانية عشر ")

ولقد حدثنا هذا ببعض السردين لتفصيل دراسة السرعة على دراسة "الديمومة تشاتمان 1978 م جينيت 1980 م ميتر 1984 م ، برنس 1982 م" .¹

و إن للديمومة عدة تقنيات زمنية التي تعمل بدورها على إبطاء السرد أو تسريعه ، ومنها :

أ)تسريع السرد :

الخلاصة: وهي سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات دون التعرض للتفاصيل² ، وهي أيضا أن يسرد الكاتب الروائي أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية معينة طويلة في صفحات قليلة، أو في بعض الفقرات أو جمل معدودة، أي أنه لا يعتمد التفاصيل بل يمر على الفترة الزمنية مروراً سريعاً لعدم أهميتها .

¹ - جيرالد برنس، قاموس السرديات (C)ميرت للنشر والمعلومات ،شارع قصر النيل ، القاهرة ،ط2003،1 ص54

² - نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق -سوريا، 2001 ص 197.

ووظائف هذه التقنية حددتها مها حسن القصرابي ب :

- الربط بين المشاهد الروائية .
- تقديم الاسترجاع.
- تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتتجاوز الأحداث الثانوية .
- المرور السريع على فترات زمنية طويلة ¹.

ب-إبطاء السرد:

و يقصد به التبطئة تهدئة حركة السرد وإيقاف سرعتها بواسطة حركتين سرديتين هما: الحوار و الوصف .

1-الحوار : ويقصد به المشاهد الحوارية التي تأتي في كثير من الخطابات السردية " فمع الحوار ينشأ ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردى ، والجزء القصصي حالة التوازن " ²، ويعني المشهد أيضا : " فترة زمنية قصيرة يمثلها الراوي في مقطع نص طويل " ³ ويمكن لنا أن نميز بين نوعين من الحوار:

أ-الحوار مع الغير: ويتم بين شخصيتين أو أكثر، فيفتح المجال للشخصيات لإبداء آراءها، و أفكارها وتصوراتها للطرف الآخر.

ب-الحوار مع الذات : (أو الحوار الداخلي) وهو أداة فنية يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات ، وما تتميز بها من أفكار ومشاعر ⁴ ، وله وظيفتان :

¹ - مها حسن القصرابي، الزمن في الرواية العربية، ص 225.

² - جان ريكاردو : قضايا الرواية الحديثة، تر، صياح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دمشق ، 1997 ص 205 .

³ - حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي ، ص 144 .

⁴ - هيام إسماعيل: البنية السردية في رواية أبي جهل لعمر بن سالم، رسالة ماجستير، الجزائر 1997 -1998 ص 93.

ب-1) وظيفة انفعالية تعبيرية: وتعتبر فيها الشخصية عن دوافعها وأفكارها وما يدور في ذهنها¹

ب-2) وظيفة مرجعية: وتعتبر الشخصية في هذا النوع عن ذاتها ومواقفها إزاء الآخرين، وتتميز تقنية المشهد بعدة وظائف سردية نذكر من بينها:

- يحقق تقابلاً بين وحدة زمن القصة و وحدة مشابهة من زمن الكتابة.
- يمكن الكاتب من ممارسة التعدد اللغوي و تجريب أساليب الكلام واللهجات.
- له دور حاسم في تطور الأحداث في الكشف عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات.

2) الوصف:

إن الوصف حركة زمنية تعمل إلى جانب الحوار على تهدئة السرد و الحد من سرعته، بحيث أن الراوي في هذه التقنية يلجأ إلى الوصف بدل السرد وذلك بالتأمل في مشهد أو موقف ما، فتحدث بذلك في مسار السرد الروائي توقفات معينة تقطع السيرورة الزمنية وتعطل حركتها.²

و لذلك نقول إن الوصف يعمل على إبطاء زمن سرد الأحداث نتيجة لاشتغال الراوي بعملية الوصف، وبالتالي يمثل الوصف استطراداً و توسعاً في زمن الخطاب على حساب زمن الحكاية".³

¹ - نوال خلف: تقنيات السرد

² - ينظر: مها حسن القصراري: الزمن في الرواية العربية ص 247 .

³ - المرجع نفسه ص 251 .

كما أن الوصف يلعب دوراً مهماً في بناء النص الروائي، وذلك باعتباره تقنية سردية بحيث أننا لا نكاد نجد رواية تخلو منها، ويمكن أن نوجز هذه الأدوار في ثلاثة وظائف¹، وهي على النحو الآتي :

(أ) الوظيفة الإبهامية : للوصف دور في إيهام القارئ بالواقع الخارجي وتفاصيله الصغرى بحيث يدخل العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخيلي ، وهذا يزيد من إحساسية القارئ بواقعه الفني .

(ب) الوظيفة التزيينية : وهي التي تصنف الوصف ضمن زخارف الخطاب ، أي كصورة أسلوبية و تعتبره تأسيساً على ذلك مجرد وقفة أو استراحة للسرد وليس له سوى دور جمالي للنص .

(ت) الوظيفة التفسيرية الرمزية : و فيها يأتي المقطع الوصفي ليفسر حياة الشخصية الداخلية والخارجية كما تلعب دوراً هاماً في بناء الشخصية وبناء الحدث ، وكذلك خدمة بنية السياق السردى بصورة عامة .

المبحث الثاني: ماهية المكان في العمل الأدبي

يعتبر المكان عنصراً أساسياً في العمل الأدبي السردى . الروائي أو القصصي . " والمكان في العمل الأدبي شخصية متماسكة وجزء من الحدث ، لذا فهو الجغرافية الخلاقة ، إذ يحمل في طياته دلالات تُحاكي شيئاً في ذات الكاتب أو في الذات الاجتماعية² "

¹. المرجع نفسه، ص248.

² أمال عواد رضوان : المكان في العمل الأدبي، أمسية ثقافية ، تاريخ : 29 . 2017، www. Google. dz

لقد تعددت معاني لفظة "المكان" وأبعاده كثيرة اشتملت على جملة مفاهيم وهي:

1_ المفهوم اللغوي:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي "المكان في أصل تقدير الفعل "المفعل" لأثّه موضع الكينونة ، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا مكننا له، وقد تمكن وليس بأعجب من تمسكن من المسكين ، والدليل على أنّ المكان "مفعل" أنّ العرب لا تقول : هو من مكان كذا وكذا إلاّ بالنصف.¹ ويقول "ابن منظور" في لسان العرب تحت مادة "مكن" المكان: الموضع، والجمع أمكنة قذال أفذلة، وأماكن ، الجمع.²

أما في مادة "كون" الكون : الحدث ، تقول العرب لمن تشنؤه، لا كان ولا تكون ، لا كان: لا خلق ولا تكون : لا تحرك أي مات. و الكائنة: الأمر الحادث ، وكونه فتكون : أحدث فحدث.³

ونجد أن لفظ المكان قد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: "قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"⁴ وقوله أيضا : "وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا"⁵

المكان لغة اسم مشتقا يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شيء محجم مائل ومحدد له أبعاد ومواصفات.

ولفظة " المكان " مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود، والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه.¹

الخليل بن أحمد الفراهيدي : "كتاب العين" ، معجم لغوي تراثي ، ط1، 2004، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، لبنان، ص790¹

ابن منظور: "لسان العرب" مادة مكن، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14، ص 113.²

المصدر نفسه: المجلد 13، ص 136.³

سورة الأنعام: الآية 136⁴

⁵ سورة الفرقان: الآية 13

ومن خلال هذه التعريفات المقدمة التي تتفق مع الكثير من التعريفات الموجودة في المعاجم والقواميس القديمة والحديثة حول مادة "كون" و"مكن" وما يتفرع منها من مكانة وغيرها، نستنتج أن المكان عند اللغويين هو الموضع والمنزلة حيث أنه يتضمن الزمان فلا حدث يقع إلا في مكان وفي زمن محدد.

2_ المفهوم الاصطلاحي:

يلعب مصطلح "المكان" في البنية دوراً هاماً في السرد ككل فهو (space) بالانجليزية وفي اللغة الفرنسية (espace)، يمثل مكوناً محورياً في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين².

2. 1 المكان عند جيرالد برنس :

والمكان عند "جيرالد برنس" هو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة³

2. 2 المكان عند حميد لحميداني :

فيعرفه بأنه "العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً⁴.

_ كما أن "المكان" يمثل المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية، هو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤيا الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي¹.

¹ باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص169

² إعداد الطالبتين :هاجر جعو ، دنيا طرباق : البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي ، المشرف : أ . مواهب عياط ، قسم اللغة والأدب العرب ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي ، ص 11 ، 2017.

³ - جيرالد برنس :قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، ط1 ، 2003 ، ص 132.

⁴ - حميد لحميداني :بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991 ، ص 63 .

2 . 3 عند حسين بحراوي:

والمكان عبارة عن مكون سردي مثل المكونات الأخرى، " لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي (verbal espace) بامتياز. ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كلّ الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع، إنّه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب"²

" فالمكان أو الأمكنة هي التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة.... ومقتضيات السرد".³

أي أن المكان هو مسرح الأحداث التي تسري في وقت محدد وفقا لمتطلبات السرد والسارد، ويعتبر عنصر هام في بناء الرواية.

3_ المفهوم الفلسفي:

جاء المكان في المعاجم الفلسفية بمعنى الموضوع الذي يحتوي الجسم ويشغله، إذ نجد في معجم مصطفى حسيبة أنه يقال: "مكان لشيء يكون فيه الجسم، فيكون محيطا به، ويقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر عليه..."⁴، فقد أطلق على المكان معنيين، الأول الإحاطة بالجسم والثاني الاستقرار عليه.

أما مراد هبة يرى أن المكان الخاص (lieu) هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره أو السطح الباطن من الجسم الحاوي للسطح الظاهر من الجسم المحوي، أم للمتمكن مفارق له عند الحركة ومساو له.

¹ - بان صلاح الدين محمد حمدي: الفضاء في روايات عبدالله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، مج11، ع1، ص198

² - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 27.

³ - جيرالد برنس: مصدر سابق، ص 182.

⁴ - مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص 603.

ويتصف المكان بالإطلاق بأنه متجانس ومتصل وغير محدود، فمثلا أنت الآن في السماء لأنك في الهواء، والهواء في السماء، ثم أنت في الهواء لأنك على الأرض وأنت على الأرض لأنك في هذا الأرض الذي لا يحوي شيئاً غيرك وهذا المكان هو الحيز أو المكان المشترك.¹

فقد فرق مراد هبة بين نوعين من المكان، خاص ومشارك وجعل المكان يتصف بالإطلاق والاتصال وعدم المحدودية وكذلك التجانس.

وقد قام بعض الفلاسفة القدماء بتقديم تعريفا للمكان في مختلف العصور نذكر منها:

أ. المكان عند الفيلسوف أفلاطون :

حيث يقول : " هو ما يحوي الأشياء ويقبلها ويتشكل بها ".²

ب . المكان عند الفيلسوفان إقليدس وديكارت:

حيث يعرفان المكان بأنه هو ما يتضمن ثلاث أبعاد هي: الطول، العرض، والعمق، فهو ذو أبعاد محددة ومشكلة.³

¹ -مراد هبة: المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية ، دار قباء للنشر والتوزيع ،1998 ، ص 663 .

² - باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص 171 .

³ - المرجع نفسه : ص 171 .

وهناك إسهامات واضحة للفلاسفة المسلمين العرب فنجد :

أ. المكان عند الفيلسوف ابن رشد:

حيث يقول "يعتبر المكان هو الحيز الحاوي للحياة النابضة".¹

ب . المكان عند الفيلسوف ابن سينا:

قام رأيه على التفريق بين مفهومين للمكان فيقول: "إن المفهوم الأول هو المكان الحقيقي فهو السطح المساوي لسطح المتمكن أما المفهوم الثاني هو المكان الغير الحقيقي، وأعني به الجسم المحيط".²

ج . المكان عند حسن مجيد الربيعي:

"هو اصطلاح أنشأه الإنسان، لكي يحدد موضعه في المكان، ولكي يفهمه فهماً عقلياً".³

ومن خلال ماسبق نستنتج أن المفهوم الفلسفي للمكان له وجود مادي ملموس والآخر وجداني وهو الحيز الذي يجد فيه الإنسان نفسه .

4 . المفهوم الأدبي:

يعتبر المكان عنصر أساسي في بناء الرواية، حيث له دوراً فعالاً داخل العمل الروائي، ويمثل المكان محور أساسي في الرواية ومكون هام في الأعمال الأدبية. "لأن للمكان حضوراً فاعلاً في توجيه النص واغناؤه وتأهيله رغم حداثة تبلورة كمفهوم أدبي

¹ - ابن رشد : نصوص ودراسات فلسفية (فصل المقال) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، د ط ، 1982 ، ص 41 .

² - عبد الحميد خطاب: إشكالية المكان والزمان في الفكر الفلسفي،مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة،قسنطينة،ع1،ص72،نقلا عن باديس فوغالي،الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،ص173

³ - المرجع نفسه : ص 174 .

ودخوله حلبة النقد بعد تخلصه من صيغته الفلسفية المحصنة واكتشافه في النص الأدبي عنصراً ذا تماس عميق ومحمولاته الدلالية وهو إلى ذلك قرنين التميز والخصوصية¹.

وللمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي، فهو من أهم العناصر المؤثرة في إظهار فكرة الكاتب "لأن إدراك الإنسان للمكان مباشرة وحسي وصراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأصيل لهويته، فيقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن المكان يضيق بحياة الإنسان مثل الزمان تماماً، لأن وجوده في المكان يستمر معه طول عمره، فلا تكتسب الذات أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه، وقد أخذت هذه القضية حيزاً كبيراً من حديث المفكرين والفلاسفة، من أمثال "برجسون" و"نيوتن" و"أينشتاين" وغيرهم².

ونستخلص أن هذا الأخير لم يعنى باهتمام الدارسين والنقاد على الرغم من احتلاله حيزاً كبيراً من الأعمال الأدبية، مما كانت هناك صعوبة في تحديد مفهومه تحديداً دقيقاً.

1_المكان في النقد الغربي :

بذل النقاد العديد من الجهود، وذلك بوضع مفهوم متفق عليه لمصطلح المكان، وكذلك للتمييز بينه وبين مصطلحي الحيز والفضاء.

1.1 عند الألمان :

إذ قام المنظرون الألمان بالتمييز بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما : RAUM و LOKAL حيث "عنا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد، في حين قصدوا بالثاني الفضاء الدلالي الذي تؤسسه

¹ - نجم الجابري : المكان والزمان في النص الأدبي نصوص . دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع

² - صبيحة عودة عزوب : جماليات السرد والخطاب الروائي غسان كنفاني، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،ص95

الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية¹ فالمكان في نظرهم نوعان: الأول تحدده الإشارات، أما النوع الثاني يظهر من خلال الفضاء الذي تنشئه الأحداث والشخصيات .

1-2 عند جورج بولي وجيلير دوران :

بينما درس الفرنسيان جورج بولي وجيلير دوران الفضاء الروائي لذاته، ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الطوبولوجية الأخرى في العمل ولا بينه وبين مجموع المكونات الحكائية ومن ثم جاء تحليلهما للمكان الروائي قاصراً عن ان يدرك الأبعاد المختلفة لبنية المكان في تشكيلاتها و مظاهرها² . فهم ركزوا في تحليلهم على الفضاء فحسب ولم يلق أي اهتمام لباقي العناصر الحكائية، وهذا ماجعله تحليلاً قاصراً.

1 . 3 عند غريماس :

انطلق غريماس في مفهومه للمكان من منطلق الرؤية *Vision de l'espace* ، إذ يرى أنه أي الفضاء النصي حسب اقتراحه موضوع مهيكلي يحتوي على عناصر منقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة، عبر اعتقاده وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة ، والمحسوسة بين الذات الفاعلة داخل الخطاب السردي³ . أما النقاد الإنجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح الفضاء *espace* والمكان *place* بل أضافوا مصطلحاً آخر هو مصطلح البقعة *location* للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث⁴.

2_ المكان في النقد العربي :

¹ حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي ، مصدر سابق ، ص 26 .

² المرجع نفسه ، ص 26 .

³ باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، ص 175-176 .

⁴ المرجع نفسه : ص 175 .

تناول العديد من النقاد العرب في العصر الحديث مصطلح المكان وهناك من تناول معناه لكن بمصطلح آخر كالفضاء والحيز. ونحن سوف نقوم بعرض بعض هذه الدراسات لهؤلاء النقاد منهم :

1.2 سيزا قاسم :

حيث تناولت دراستها للمكان في كتابها بناء الرواية وصرحت فيه "أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها ونطورها وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث. وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان. حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أمّا المكان فيرتبط بالإدراك الحسي وقد يسقط الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها"¹

فقد قارنت بين تجسيد الزمن والمكان في الرواية وعلاقتها بالأحداث كما ربطتهما بالإدراك النفسي والحسي.

2. الناقد حميد لحميداني:

فقد تطرق إلى دراسة المكان من خلال كتابه "بنية النص السردي" إذ يقول "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيًا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان. والمكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبًا ما تكون متعددة، و متفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يُلّفُّها جميعًا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة

¹ سيزا قاسم : بناء الرواية ،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، سنوات المهرجان القراءة للمجتمع ، 2004 ، ابداع المرأة، ص106 .

كل واحد منها يعتبر مكاناً مُحدَّداً، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها، فإنها جميعاً تشكل فضاء الرواية"¹.

يرى حميد لحميداني هناك فرق بين مصطلحي الفضاء والمكان، واعتبر الفضاء أشمل وأوسع من المكان، لأنه يضم جميع الأشياء والأحداث عكس المكان يكون جزء من الفضاء نفسه.

2.3 الناقد عبد المالك مرتاض:

يطرح عبد المالك مرتاض في كتابه "تحليل خطاب السرد" مصطلحاً آخر فيقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح " الحيز" مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي (espace , space) ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن المصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن والثقل والحجم والشكل.... على حين نريد أن نقفه في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"².

نستنتج من خلال هذا القول بأن الحيز أوسع من المكان، ويرى مرتاض أن أي كاتب روائي يستحيل عليه أن يكتب رواية خارج إطار الحيز، كما أن المكان ليس مجرد شكل روائي أو شكل ثانوي إنما هو تزداد قيمته كل ما كان أكثر نفعاً داخل العمل الأدبي.

أولاً. أهمية المكان:

ترتبط حياة الإنسان ارتباطاً وثيقاً بالمكان فهو يقيم علاقة وطيدة معه من لحظة ميلاده، فتتنامى وتتفاعل وتتجذر أحياناً وتتدمج معه فيصير ملازماً له هويته مرتبطة به،

¹ حميد لحميداني : بنية النص السردى ، ص 63 .

² عبد مالك مرتاض : في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، د ط ، 1998، ص 121.

لايقوى على تجاوزه ولا إعلان الانفصال عنه فتصبح فعاليات المكان سمات تدخل في التكوين الجمعي للمتعايشين فيه وتستمر حتى بعد موت الإنسان.¹

لذا فهو في رحلة دائمة وتنقل مستمر من مكان إلى مكان لأن التجربة البشرية قائمة على طبيعة التراحم الذي يقيمه مع الكائن وإن تعددت أطر تواجهه، فالرحم مكان، والبيت والمدينة مكانان يعيش فيهما واللحد مكان يؤول إليه بعد موته والغيب مكان ، والأرض مكان ففيها خلق وعاش في كنفها وإليها يعود²، قال تعالى: " مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى"³. فعلاقة الإنسان علاقة جدلية مصيرية فهو " حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي".⁴

ولايفوتنا ذكر المكانة التي آل إليها المكان وذلك بتحول من مجرد ديكور أو وسط يُوَطر الأحداث في الرواية التقليدية إلى محاور الحقيقة، يدخل عالم السرد يحرر نفسه من أغلال الوصف التقليدي، وذلك عن طريق إسقاط الكاتب الحالة الفكرية والنفسية للشخصيات على المحيط الذي تعيش فيه⁵ ومن الضروري أن نتذكر أن المكان هو عنصر البنية السردية لايمكن أن يؤدي وظيفته المرجوة من خلال العلاقات التي يبنها مع سائر المكونات السردية الأخرى مؤثراً فيها أو متأثراً بها على حد سواء .

"كما يلعب المكان دوراً هاماً في بناء القصة و في تركيبها، إذ يعد الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتسير فيه الشخصيات، بل يتجاوز كونه مجرد إطار لها أحياناً

¹ عبد الحميد المحادين : جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 2001، ص 21-22 .

² اعداد الطالب :أحمد مولاي لكبير، العناصر المكانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجاً ، المشرف: أ.د منصور مصطفي ، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس ،ص 1 ، 2017

³ سورة طه : الآية 54 – 55 .

⁴ عبد الحميد المحادين : جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية ،مرجع سابق ،ص 20 .

⁵ ينظر ، محمد رياض وطار : شخصية المثقف في الواية العربية السورية ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، د ط ، 1999 ، ص 181.

ليصبح عنصراً فعالاً في هذه الأحداث وهذه الشخصيات ومشحوناً بدلالات اكتسبها من خلال علاقته بالإنسان" ¹ والمكان ليس عنصراً زائداً في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله إذ تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي، ويتفق معظم النقاد على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية لكل الأبعاد التي يجمع بينهما الكاتب، فهو المكون الأساسي والضروري في الرواية إلى الحد الذي دفع غالب هلسا إلى الجزم بأن "العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته" ² ، كما أن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فهو عنصر غالب في الرواية حامل الدلالة ويمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية لذى " يرى البعض أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته وكما أن للمكان دوراً داخل العمل الروائي فله أيضاً تأثير خارج النص الروائي إذ يلعب دور المفجر لطاقات المبدع، ويعبر عن مقاصد المؤلف" ³ .

إذن نستخلص أن للمكان أهمية كبيرة في بنية النص الروائي، لأنه يمثل "العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض" ⁴ ، وهو لا يقتصر دوره على كونه وعاء

¹ طول محمد: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان مطبوعات الجامعية، بن عكنون، د ط ، ص 43

² غاستون باشلار : جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 5 .

³ سيف الرجبي :أهمية المكان في النص الروائي، مجلة نزوة، مؤسسة عمان لصحافة والنشر والإعلان، ع 86 ، نوفمبر 1994، ص 44 ،

⁴ امتتان عثمان الصمادي : زكريا ثامر ، ق ، ق ، اشكالية المكان في النص الادبي ، المؤسسة العربية للدراسات ، عمان ، الاردن ، 1995، ص 171 .

للشخصية وللحدث، بل "يصبح لصاحبه السيادة المطلقة في إنتاج الشخص و الأحداث بالإضافة إلى إنتاج السرد والحوار والوصف".¹

ثانيا : أنواع المكان :

ترتكز الرواية في امتدادها على أمكنة مختلفة ، لتمنح فضاء كبيرا يجمع شخصياتها تحت سقف العمل الروائي ، حيث اختلف النقاد والباحثين في تعيينهم أنواع المكان في الرواية ، وهذا التنوع المكاني مبني على قصد من المؤلف بغية فتح عالم الرواية ، على الحركية والفاعلية في مجريات الحدث وبهذا يحقق المكان جماليته وتتنوع التجربة المكانية حسب الطاقة الإبداعية التي يفجرها كل مبدع كونه يعيش التجربة في رواياته.

ولقد صنف غالب هلسا المكان إلى أربعة أنواع وهي:

1. المكان المجازي:

هو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، يكون فيها المكان مسرحاً وساحة للحدث ومكماً لها، وليس رقعة جغرافية محددة المعالم بأبعاد هندسية. حيث يرى "غاستون باشلار" "أن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل مافي الخيال من تحيز".²

2. المكان الهندسي:

وهو يقصد به البعد الجغرافي للمكان ممثلاً لأبعاد موضوعية مميزة من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية حيادية.

¹ محمد عبد المطلب : تدخلات الرؤية والسرد والمكان في رواية هالة البدرى منهي مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، م16 ، ع 4 ، 1998 ، ص 31 .

² ينظر :غاستون باشلار : تر غالب هلسا ، مصدر سابق ص 31 .

والمكان الهندسي هو المكان الذي يظهر من خلال وصف المؤلف للعديد من الأمكنة ورفضها.

3. المكان المعادي:

هو مكان الصراع ولا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات مثلا فنجد أن المكان المعادي هو مكان الضغط والإكراه حيث نجد كلمة سجن، منفى، غربة تدل عليه.

4. المكان كتجربة معاشه :

وهو المكان الذي عاشه الأديب أو الروائي كتجربة وهو المكان الممتلئ بالصور والذكريات والرموز والدلالة ويعتبر مكان حميمي للروائي حيث يجد ذاته في هذا المكان " وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي ".¹

تحتاج الرواية العربية المعاصرة إلى مكان تقع فيه الأحداث وهذا لكي تنمو وتتطور فالمتلقي أو القارئ أو القارئ في أن أنواع الأمكنة في الرواية نجدها تختلف وتتوزع إلى فئات ويجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى مجهودات بعض الباحثين وخاضت الجزائريين نذكر من بينهم الباحث النقدي "عبد المالك مرتاض" و "الناقد عبد الحميد بورايو" الذي ركز على أنواع الأماكن في الرواية التي تربطها علاقة بين الأحداث والشخصيات . يقول حميد لحميداني: "إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الضيق أو الانفتاح والانغلاق"². ومن بين الفئات نذكر منها :

¹ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي دراسة. من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 68.

² حميد لحميداني : بنية النص السردي ،مصدر سابق ،ص 72

فئة الأماكن العامة (أماكن الانتقال) ومن جهة هناك أماكن خاصة (أماكن الإقامة) وقد بين حسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي" "أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله: "أما أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع، والأحياء، والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي..."¹.

نلاحظ أن أماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة وهي الأماكن التي يقوم فيها الناس خاصة بهم قد تكون اختيارية مثل: البيت، الغرفة... ومن جهة تكون إجبارية مثل: المستشفى، السجن، المنفى.

وأماكن الانتقال وهي الأماكن المفتوحة وتتمثل في الأماكن التي يلتقي فيها الناس مثل: المقهى، الشارع، المدن، البلدان، الأحياء، الحديقة، الغابة... وهناك أنواع أخرى للمكان وهما نوعين:

أ. الأماكن المغلقة:

هي أماكن محددة بواسطة أبعاد مختلفة ترمز إلى النفي والعزلة والكبت ويحتضن المكان المغلق عدد محدود من البشر وهي تتسم بالعزلة والخصوصية من بين الأماكن المغلقة نجد السجن والغرفة والبيت هو عالم الإنسان الأول الذي يعطي الأمان والاستقرار للفرد يقول غاستون باشلار: "يشكل البيت مجموعة من الصور التي تعطي الإنسانية براهين أو أوهان التوازن"².

وسنوضح بعض أنواع الأمكنة المغلقة في الجدول التالي:

¹ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، مصدر سابق، ص 40

² غاستون باشلار : جماليات النص، ترجمة: غالب هلسا، مصدر سابق، ص 45

تعريفها	الأماكن المغلقة
وهو المكان الذي يقيم فيه المرء حيث يشعر الإنسان بنفسه ويشعر بالراحة .	البيت
هي المكان المبيت للفرد تتسم بالعزلة والوحدة والكآبة.	الغرفة
هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، يتم فيه علاج الأفراد الذين يعانون من مرض معين.	المستشفى، المصحة
هو المكان الضيق ذات مساحة محدودة وهو الفضاء المنفصل عن العالم الخارجي.	السجن

ب . الأماكن المفتوحة:

وهو المكان المفتوح بالانتساع والتحرر الذي ألفه الإنسان ويرفض انغلاقه بشكل دائم، ويعطي المكان المفتوح دفعة لشخصيات لإحداث التواصل والتفاعل اجتماعي في حيز الرواية مع اختلاف هذه الأماكن.

نذكر بعض أنواع الأمكنة المفتوحة في الجدول التالي:

الأماكن المفتوحة
المدينة، الطريق، الجبال، البلدان... وغيرها من الأماكن المفتوحة

ثالثا : علاقة المكان بالزمان

إن هناك علاقة بين بنية الزمان والمكان وتتجسد داخل كل تفصيلات السردية للعمل الروائي تتداخل وتتقاطع لتجسد لنا عالم متخيل الذي يؤسسه المحكي، يمكن أن يرصد لنا أو يصف لنا الأطر المكانية المحددة وفي نفس الوقت يعينه الزمن الذي يصاغ به مرجعيته، أي أن العناصر الزمكانية تكون داوماً حاضرة في كل رواية .

الروائي يحرص على إعطاء كل لحظة قوية في كل مشهد وفق إطار زمكاني لها أهمية كبيرة في إفصاح عن وعي الشخص بمكانهم وزمانهم فمن خلال العلاقات الزمكانية تحدد أيضاً ضروب السرد وأنواعه .

. ربط باختين بين مقولتين المكان والزمان بطرحه لمصطلح "الكرونوتوب" (chronotope) الذي يقوم على التشابك والتماس بين الزمان والمكان في مركب يصوغ الواقع الروائي من خلال جدلية التماهي أو علاقة المتبادلة بينهما¹.

2. علاقة المكان بالحدث :

إنّ مجمل الأحداث المعروضة في أقصوصة "الزهايمر" لا تتشكل إلا بإطارها المكاني ولكل حدث تسرده هذه الأقصوصة يحتوي بطبعه على مكان إذا كان مرتفعاً أو ضيقاً هكذا يقرر "تشارك غريقل" في كتابه "الفضاء الروائي" " وبذلك لا تكون مهمة المكان هي وصف الفضاء المختص بالحدث أو تحديده بل تتمثل مهمته في تنظيمه تنظيمًا درامياً، إن المكان في الرواية يخدم دراما فمجرد الإشارة إليه يعني أنه جرى (يجري) فيه أمر ما، وجرّد نقله يجعلنا ننتظر حدوث واقع من الوقائع، فلا وجود للمكان لا يكون شريكاً في الحدث² .

فوصف مكان ما بمبالغة يدل على استحواذة لحدث ما أو قيامه بتحكم في مسرح الأحداث من قيادتها إلى نهايتها مثل : المغامرات والبطولة تعتمد على تنقلات مكانية متنوعة ومختلفة ومن جهة تكتب في نفس اللحظة أحداث متنوعة، قد تجري الأحداث في رواية ما أو أقصوصة في غرفة أو مكان ينعدم فيها الحدث المكاني المتنوع .

¹ محمد مصطفى علي حسنين إستعادة المكان ، (دراسة في آليات السرد والتأويل في رواية السفينة لـ إبراهيم جبرا نموذجاً

جمهورية مصر العربية فيوم، ص 35،36،37

² المرجع نفسه، ص 28، 29

الفصل الثاني

البنية الزمكانية في أقصوصة الزهايمر

المبحث الأول : المفارقات الزمانية في أقصوصة الزهايمر

المبحث الثاني : أنواع الأمكنة في أقصوصة الزهايمر

تمهيد :

المكان والزمان في القصة ليس مكانا كالذي نعيش فيه يوميا، ولكنه عنصر من العناصر المكونة للحدث القصصي، مهمته التنظيم الدرامي للأحداث سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث، وللإشارة إلى المكان دليل على أن شيئا سيجري أو جرى من قبل، وقد جسدت أقصوصة الزهايمر لـ غازي عبد الرحمان القصيبي ذلك، وقد فصلنا الفصل فيما يلي:

أولا: الأزمنة: حيث قسمنا هذا الجزء إلى: الاستنكار، الاستباقيات، الحذف، الخلاصة، الحوار، الوصف.

وقد استعملنا طريقة جمع أقوال القصيبي وشرحها وشرح هذه البنية الزمنية.

ثانيا: الأماكن:

أ . الأماكن المغلقة: وقد استعنا في ذلك منهجية تمثل في ذكر كل الأماكن المغلقة التي ذكرها غازي في أقصوصته، ثم قمنا بالتعليق على ذلك.

ب . الأماكن المفتوحة: وقد اتبعت المنهجية نفسها مثل الأماكن المغلقة، حيث كنت أذكر قول غازي ثم أثبته بتعليقاتي.

المبحث الأول: المفارقات الزمانية في أقصوصة الزهايمر

يمكن تقسيم الأزمنة على أقصوصة الزهايمر عند غازي عبد الرحمان القصيبي إلى ما يلي:

أ. الاستنكار أو (الاسترجاع):

حيث نجد أن القصيبي ذكر الاستنكار في مواطن كثيرة هي:

النموذج الأول: في قوله:

هل تذكرين؟ سؤال سخيّف بعض الشيء، لقائنا الأول لم يكن رومانسيا، كان أبعد ما يكون عن الرومانسية، كان شبه عدواني، كنت أنا في منتدى اقتصادي، وكنت أتحدث في جلسة من جلسات المنتدى عن تأثير المضاربات في أسعار عدد من المواد الخام.¹

إن في هذا الاستنكار سيتذكر القصيبي لحظة لقائه مع "ترمين يسري" وأن هذا اللقاء لم يكن رومانسيا بل كان لقاء عدواني، ونجده أيضا يكر لنا مكان التقائهما الذي كان في منتدى اقتصادي وقد ذكر لنا أيضا الموضوع الذي كان يناقشه في ذلك الوقت وهو تأثير المضاربات في أسعار عدد من المواد الخام.

وبذلك نستنتج أن هذا المثال الذي قدمه لنا القصيبي هو "استرجاع خارجي" وأن من بين المؤشرات الدالة على هذا السرد الاسترجاعي هي: صيغة الأفعال الماضية مثل: كنت، كان، وكذلك استخدامه لكلمة تذكرين فهي تدل على الاستنكار

النموذج الثاني: في قوله:

هل تعرفين يا حبيبي، أن ذكرياتي الأولى مرتبطة بالموت؟ أعني الذكريات التي لا يعرفها أحد، الذكريات الخاصة جدا، ذكرياتي هذه ملكي وحدي، خذي مثلا: محاولاتي الساذجة، التي لم تكن ساذجة وقتها، أن أظهر بمظهر الطفل الميت، بدأت هذه المحاولات

¹الأقصوصة، ص 53

في الرابعة وانتهت مع السابعة، كانت لعبة عجيبة ألعبها بمفردي، كنت أغلق عيني وألتصق بالجدار وأحاول أن أجعل أطرافي تتخشب وأحاول أن أوقف تنفسي¹.

إن في هذا الاسترجاع يسترجع لنا القصيبي ذكرياته الأولى التي كانت تربطه بالموت، فهذه الذكريات هي خاصة بالنسبة للقصيبي لا يعرفها أحد غيره، حيث يتذكر كيف كان يلعب لعبة الموت بمفرده فيقول: "كنت أغلق عيني، وألتصق بالجدار وأحاول أن أجعل أطرافي تتخشب وأحاول أن أوقف تنفسي".

ف نجد أن القصيبي كان يلعب هذه اللعبة من أجل جلب الاهتمام والحب من طرف الأسرة.

وبذلك نستنتج أن هذا المثال الذي قدمه لنا القصيبي هو استذكار داخلي لأنه اعتمد على ذكرياته الفردية والزمن النفسي وأنه تحدث عن نفسه وأن هذه ذكريات خاصة به وحده، والدليل على أن هذا المثال هو استذكار في قوله "ذكرياتي" وأيضا "الذكريات".

النموذج الثالث: في قوله:

هل تذكرين كنت أحاول بجهد جهيد، أقسم عينيا على الموجودين والموجودات في القاعة وعليك².

وهنا بين لنا القصيبي كيف التقى مع "نرمين يسرى" لأول مرة، وكيف كان يحاول أن ينظر إليها وينظر إلى الجمهور الذي كان في القاعة.

وبذلك نستنتج أن هذا المثال الذي قدمه لنا القصيبي هو استذكار خارجي والدليل على ذلك استخدامه لكلمة تذكرين، كنت.

¹ المصدر نفسه ، ص 29 . 30

² الأصوصة ، ص 53

لا يمكننا إخضاع كل الاسترجاعات في هذه الرواية لكننا سنحاول رصد مقاطع الاستذكار مع ذكر الصفحات.

جدول توضيحي لأهم المقاطع الاسترجاعية:

16	خارجي	لا أجد كلمة أخرى في سانتا باربرة، لعلك تذكرين سانتا باربرة فقد زرتها مع زيارة خاطفة ذات صيف
53 - 52	داخلي	تصوري أن ينسى الإنسان ابتسامة أمه المضيئة، أن ينسى ملامح أبيه الرضية، أن ينسى كل صديق عرفه، أن ينسى اسم زوجته الأولى، ألا يتعرف على زوجته الثانية لو رآها مصادفة في الطريق.
55	خارجي	تصوري أن أنسى هذا كله، كله ذات يوم : نرمن يسرى، مضاربات المستقبل ابتسم الشيخ العشاء الأول بيتزا، فواكه البحر مع النبيذ الأبيض المصري، وتحدثنا، وتحدثنا واكتشفت الجوانب الأخرى من مديرة الاستثمار التي وصلت إلى منصبها قبل أن تصل إلى الثلاثين
57	داخلي	تصوري أن أنسى اللحظة التي ولد فيها زهير بعد ساعات طويلة من المخاض كنت خلالها أعبر ممرات المستشفى جيئة وذهابا ولا أستريح دقيقة واحدة
57	داخلي	تصوري أن أنسى اللحظة التي ولدت فيها هيفاء بعد مخاض استغرق الليل كله وجزءا من الصباح وكنت أتمدد على سرير مؤقت بقربك دون أن تذوق عيناى دقيقة من النوم
57	داخلي	كان الزواج مأساة منذ لقاء الفتى بالفتاة في الليلة الأولى إلى الفراق بعد شهور قليلة

58	داخلي	هل يمكن أن أنسى الأوقات المثيرة والأوقات المملة والحكايات الضاحكة والمآسي الدامعة؟
66	داخلي	فترة المراهقة كانت أتعس فترة في حياتي ولعلها أتعس فترة في حياة كل إنسان
71	داخلي	هل يهم متى ركبت الطائرة المرة الأولى؟ ومتى دخنت أول سيجارة؟ ومتى امتطيت أول دراجة؟ ومتى طفوت على الماء لأول مرة
72	خارجي	حاولت مؤخرا أن أتذكر أول سمكة اصطدتها ولم أستطع، وأول فيلم سينيمائي رأيته ولم أتمكن، تتوالى الأشياء يا عزيزتي ويتولى العجز عن تذكرها
72	خارجي	الكتاب الأول، الحذاء الأول، الصورة الفوتوغرافية الأولى، اليوم الدراسي الأول، والقائمة لا تنتهي
96	داخلي	تصوري ألا أتذكر تعليقات الأسرة الجارحة التي عذبت طفولتي
96	خارجي	لا أتذكر المدرس السادي الذي كان يتلذذ بإيذائي في المدرسة الابتدائية
96	خارجي	لا أتذكر العلاقات الملتبسة في المراهقة

من خلال هذا الجدول يمكن أن نلاحظ مايلي:

جميع هذه الاسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة والحديث عن الأحداث الماضية

لتوضيح الرؤية لدى القارئ.

يقوم الاسترجاع مقام الاستدعاء أو التذكر.

ب . الاستباق:

ذكر القصصي الاستباق في مواطن كثيرة هي :

النموذج الأول: في قوله: تصوري أن أعجز عن وضع حذائي في قدمي من دون مساعدة الآخرين¹.

تصوري أن أعجز عن لبس قميصي دون تدخل خارجي، أتعرفين ما يحدث عندها؟ يتحول الإنسان إلى نبات، أو إلى خضار كما يقول التعبير الانجليزي اللفظ².

وإننا نجد الراوي في هذا المثال يستبق أمور ما ستحدث له عندما يتطور المرض في جسده فقد تصور بأنه صحيح غير قادر على وضع حذائه في قدمه وأيضاً تصور بأنه لن يستطيع أن يلبس قميصه دون مساعدة الآخرين حينها يصبح الإنسان مثل النبات.

نستنتج من هذا المثال أن القصصي استبق الأمور فيما سيحدث له عندما يتطور المرض في جسمه والدليل على أن هذا المثال يحتوي على استباق هو استعماله لفظة تصوري وهنا فهو يتصور الأحداث قبل وقوعها.

النموذج الثاني: في قوله:

يصبح الإنسان خضاراً بشرياً شكله شكل إنسان إلا أن عقلية حبة طماطم أو كوسة أو بامية، هناك شيء أفجع من هذا؟ أليس الموت أرحم ألف مرة؟³

وهناك نجد القصصي يخبرنا بأن الإنسان يصبح شكله شكل إنسان إلا أن عقلية تصبح مثل عقلية حبة طماطم، وهذا أمر مخيف فهو يتمنى الموت على أن يصبح عقله فارغ مثل حبة الطماطم.

¹ الأقصوصة ، ص 122

² .الأقصوصة ، ص122

³ . المصدر نفسه، ص 122

في هذا المثال ما يدل لنا على أن القصبي ذكر الاستباق هو استعماله لفظة يصبح وكذلك استعماله لفظة أليس.

النموذج الثالث: في قوله:

هل لاحظت أن البشر الطبيعيين لا يعودون طبيعيين عند التعامل مع إنسان يعتبرونه غير طبيعي؟ هل جربت أن تتخذي مع شخص مختل عقليا؟ أراهنك أنك سوف تجدين سببا للهروب بعد دقيقتين أو ثلاث¹.

في هذا المثال يخبرنا القصبي بأنه عندما يتعامل إنسان طبيعي مع إنسان مريض يصبح الإنسان الطبيعي مريض أيضا، ونجد القصبي يستبق الأمور في هذا المثال بحيث نجد صعوبة في تعامل مع المريض .

النموذج الرابع: في قوله:

هل تتصورين أن أتكلم وأحاول وأحاول ولا يفهمني أحد؟ وهل تتصورين أن يكلمني الناس فلا أفهم شيئا.²

وهنا في هذا المثال يبين لنا الراوي حالته الشعورية حينما يحاول أن يتكلم ولا يفهمه من حوله، وكذلك يبين لنا أيضا حينما يكلمه الناس فلا يفهم ما يقولون له.

وأن الدليل على هذا المثال يحتوي على الاستباق هو استعماله لفظة تصوري فهو يتصور الأمور قبل وقوعها.

إن من خلال هذه الأمثلة التي قدمناها نستنتج أن الاستباق هو عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل وقوعه، وأن من بين الألفاظ التي تدل على

¹ - المصدر نفسه ، ص 124.

² - الأقصوصة ، ص 123

الاستباق نجد عدة ألفاظ من بينها: سوف، ليت، تمنى، أصبح...إلخ، وأن الاستباق هو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية.

ج . الحذف المحدد:

وإن الحذف المحدد يأتي لنا بصفتين إما أن يكون صريحا أو غير صريح.

1. الحذف الصريح: حيث نجد أن القصصي ذكر لنا الحذف الصريح في مواطن منها:

النموذج الأول: في قوله:

ومتى علمت؟ قبل شهور أو ربما قبل سنة¹.

حيث نجد أن الراوي في هذا المقطع السردى يعلن صراحة عن المدة الزمنية المحذوفة وهي شهور أو سنة في إخفائه المرض عن زوجته.

وبذلك نستنتج أن الحذف المحدد الصريح عن طريق ذكر الفترة الزمنية المسقطة صراحة.

النموذج الثاني: في قوله:

بدأت هذه المحاولات في الرابعة وانتهت في التاسعة².

حيث يعلن الراوي هنا لنا في هذا المقطع أيضا المدة الزمنية التي كان يلعب فيها اللعبة وهو في الرابعة من عمره وأنها انتهت مع بلوغه التاسعة.

وبذلك نستنتج أن في هذا المثال أيضا أعلن لنا الراوي عن المدة الزمنية التي كان يقوم فيها بمحاولات الموت والتي حددها في سن الرابعة وأنها انتهت مع سن التاسعة.

¹ .المصدر نفسه ، ص 13

²المصدر نفسه ، ص29-30.

النموذج الثالث: في قوله:

والأشياء التي كنت أفعلها في الخامسة والسادسة والسابعة¹.

وهنا يعدد لنا القضيبى الأشياء التي كان يفعلها في طفولته وقد حدد لنا المدة الزمنية المتمثلة في الخامسة والسادسة والسابعة.

النموذج الرابع: في قوله:

كل ما هناك أنها سوف نقضي عليا مليونين أو ثلاثة من البشر الزائدين عن الحاجة².

وهنا اختصر لنا الراوي العدد الزائدين البشر الذين ليس لهم حاجة حيث قال أنها ستقضي على مليونين أو ثلاثة، وهنا نجده قد حدد لنا العدد الزائد من البشر.

وهنا نستنتج أن القصيبي يعتبر أن بقية البشر هم عبارة عن زيادة لا يحتاجها المجتمع وقد حدد لنا هذه الزيادة التي عبر عنها بمليونين أو ثلاثة.

النموذج الخامس: في قوله:

أهناك سجن أفظع من هذا؟ أن يأسرني كوني في التسعين فلا أتصرف إلا وفق النموذج المعتمد لأبناء السبعين³.

ونجد هنا الراوي تحدث عن فارق السن الذي بينه وبين زوجته نرمن يسرى، وأن هذا الفارق يشعره بالخوف ويأسره وأن الإنسان يتصرف وفق السن الذي هو فيه.

¹ - الأقصوصة ،ص 31

² - لمصدر نفسه ،ص 41

³ - المصدر نفسه ، ص 14

وفي هذا المثال نستنتج أن فارق السن بين القصيبي وزوجته هو فارق كبير فهو في التسعين من عمره ولا يتصرف إلا وفق أبناء السبعين.

2. الحذف المحدد غير الصريح: ذكر القصيبي الحذف غير الصريح في مواطن كثيرة هي:

النموذج الأول: في قوله:

كل يوم أعيشه هو هدية من الله ولن أضيعه بالفلق في المستقبل أو الحيرة على الماضي¹.

حيث نجد الراوي هنا لم يتطرق إلى الوقت المحذوف والذي قال عنه "كل يوم" فهو يريد أن يعيش بقية الأيام كما هي، دون أن ينظر إلى المستقبل أو يتذكر الماضي.

نستنتج من هذا المثال أن القصيبي يريد أن يعيش بقية حياته دون أن يرجع إلى الماضي أو يفكر في المستقبل والدليل على أن هذا حذف غير صريح هو قوله يوم.

النموذج الثاني: في قوله:

أريد قضاء بقية أيامي في أحسن مصح لمرض الزهايمر في العالم².

وهنا نجد القصيبي لم يتحدث عن الزمن المحذوف والذي عبر عنه بقوله "أيامي" فهو يريد أن يعيش بقية أيامه الأخيرة في أحسن مصح .

نستنتج من هذا المثال أن القصيبي يريد أن يعيش أيامه الأخيرة في أحسن مصح والدليل على هذا المثال حذف محدد غير صريح هو قوله "أيامي".

النموذج الثالث: في قوله:

1 - المصدر نفسه، ص51

2 - الأقصوة ، ص16

أذرنني الأطباء هنا مرارا وتكرارا أن حالات الكآبة شيء مألوف في ضيافة العزيز الزهايمر، وأنها تأتي وتذهب بسبب أو بلا سبب وقد تطول وقد تقصر¹ وهنا لم يتطرق إلى الوقت المحذوف في قوله "تطول" أي تقصد بذلك أن حالة الكآبة التي يشعر بها القصيبي قد تكون مدة طويلة، أو أنها ستكون مدة قصيرة في قوله "تقصر" وقد ترك ذلك للوقت .

نستنتج من هذا المثال أن القصيبي قد ترك حالة الكآبة التي يشعر بها للوقت في قوله قد تطول وقد تقتصر، والدليل على أن هذا حذف غير صريح هو تطول، تقتصر .

النموذج الرابع: في قوله:

استغرق حديثي نصف ساعة ثم جاء دور النقاش².

ونجد في هذا المثال أن الراوي قد بين المدة الزمنية التي استغرقها في الحديث وهي نصف ساعة ثم بعد ذلك جاء دور النقاش.

نستنتج من هذا أن القصيبي حدد لنا المدة الزمنية التي تكلم فيها والدليل على هذا حذف غير صريح هو قوله : نصف ساعة.

إذن نستنتج من خلال هذه الأسئلة التي قدمت لنا الحذف المحدد غير الصريح يكون بإغفال الفترة الزمنية المحذوفة، فلا يذكر الراوي أو يحدد الزمن الذي حذفه.

د . الحذف الافتراضي:

النموذج الأول:

¹ - المصدر نفسه، ص51

² - المصدر نفسه، ص54

ويظهر لنا من خلال تعدد الصفحات البيض والمتمثلة في الصفحات التالية (9-
-10 -17 -18 -24 -25 -26 -28 -32 -33 -34 -36 -47 -48 -50 -59
-60 -62 -67 -68 -70 -77 -78 -80 -90 -91 -92 -94 -97 -98
-100 -106 -107 -108 -110 -115 -116 -118).

وإن تعدد هذه الصفحات البيض يشير إلى بداية الراوي إلى رسائله التي يكتبها إلى زوجته، فعند بدأ كل رسالة كان يتعمد إلى ترك صفحات بيض وربما أن السبب في تركه إلى تلك الصفحات هو لاختصاره الحديث وترك المجال مفتوح للقارئ.

نستنتج من ذلك أن القصصي تعمد على ترك صفحات بيضاء لكي يفتح المجال للقارئ لكي يفكر في أحداث سابقة ويجهز نفسه لأحداث لاحقة.

النموذج الثاني:

ويظهر من خلال ترك القصصي لنصف صفحة بيضاء عند بداية كتابة الرسالة والمتمثلة في الصفحات التالية (13- -21 -29 -37 -51 -63 -71 -81 -95
-101 -111 -119).

ونجد أن القصصي تعمد على ترك نصف صفحة بيضاء قبل بداية كتابة رسائله ربما ليختصر لنا الرسائل ويخبرنا أن في تلك الصفحات كلام آخر لا يستطيع كتابته كله، فقد ترك لنا المجال مفتوح.

نستنتج أن من خلال هذه النصف الصفحات البيض يوجد كلام آخر لا يستطيع القصصي أن يكتبه كاملاً وقد ترك لنا المجال مفتوح.

النموذج الثالث:

ويظهر لنا من خلال أنه عندما كان يكتب القصص رسائله كان يبدأ بكلمة عزيزتي، وكان يترك حوالي سطر أو أكثر أبيض.

ونجد أن القصص استخدم هذا الأسلوب في بداية كل رسائله فهو كان يكتب كلمة عزيزتي ويترك أسطر بيضاء.

نستنتج أن القصص تعتمد إلى ترك أسطر بيضاء عند كتابة يا عزيزتي، فهو هنا أراد أن يختصر الحديث وترك لها المجال مفتوح في تلك الأسطر البيضاء لكي تفكر فيما كان يريد أن يقول لها.

نستنتج مما سبق أن الحذف المحدد يأتي لنا بصفحتين إما أن يكون حذف صريح بحيث يذكر لنا الفترة الزمنية المحددة صراحة، أو يكون غير صريح الذي هو عكس الحذف الصريح، فهو يخضع لقدرة القارئ ونباهة فكره وقد وجدنا كذلك في الأقصوصة الحذف الافتراضي الذي نستطيع معرفته من خلال الصفحات البيض التي يتركها الراوي في الأقصوصة.

رقم الصفحة	أنواع الحذف	الأمثلة
41	حذف محدد صريح	أربع أو خمس قنابل ذرية لا تدمر فينتام كل ما هناك أنها سوف تقضي على مليوني أو ثلاثة من البشر الزائرين عن الحاجة.
53	صريح	لقائنا الأول لم يكن رومانسيا
73	صريح	كنت في السنة قبل الأخيرة من دراستي
87	صريح	استمرت العلاقة قرابة سنة دراسية وانتهت بزواج الحبيبة.
87	صريح	كانت في الأربعين وكنت في العشرين.

85	صريح	هناك الملايين ربما عشرات الملايين منهم
89	صريح	لا يصل إلى العشرات بأي حال من الأحوال
101	صريح	هل أخبرتك أن لدينا مكتبة تضم آلاف الكتب
102	صريح	لقد خدعك نصابون واستولوا منك على قرابة ثمانية آلاف دولار
103	صريح	لقد عجزت على معرفة الطريق إلى بيوت صديقاتك اللاتي تعرفين منذ أربعين سنة
103	صريح	تفتح الباب عشرين، ثلاثين، أربعين مرة في اليوم
103	صريح	نسمع أشياء كثيرة تعيدها آلاف المرات
104	صريح	تعيش معه سنة أو نصف سنة
111	صريح	بقيت في المكتبة وقرأت عن عشرات الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض
112	صريح	ويقذف بالملايين في ساحة القتال
119	صريح	اجتماع حضره مدير المكان وثلاثة من الأطباء الاستشاريين
119	صريح	استمر اللقاء أكثر من أربع ساعات
124	صريح	أراهنك أنك سوف تجدين سببا للهروب بعد دقيقتين أو ثلاث
125	صريح	قد أتمكن من الصمود شهرا أو شهرين أو في سنة أما بعد ذلك فلن تبقى سوى النعمة المخفية تحت قناع الشفقة
81	حذف محدد غير صريح	لا أعرف العدد ولكنهن كثيرات
101	غير صريح	كنت خلال الأيام الماضية مشغولا بكتاب أثار في نفسي الكثير من الحزن

101	غير صريح	عنوان الكتاب الموت بسرعة بطيئة
119	غير صريح	قبل يومين دعينا نحن مفتش الضيوف الجدد إلى اجتماع حضرة مدير المكان وثلاثة أطباء استشاريين
15	غير صريح	لا أقصد أنني صحوت ذات يوم وسألت ابنتنا زهير من أنت؟
16	غير صريح	وأريد قضاء بقية أيامي في أحسن مصح لمرضى الزهايمر في العالم وحبذا لو كان في أمريكا
54	غير صريح	منذ أيام الإنشاء الشفوي في المدرسة الابتدائية
71	غير صريح	منذ سنين طويلة لم أعد أتذكر متى فعلت هذا الشيء أو ذاك للفترة الأولى
75	غير صريح	حتى الأطفال الصغار يتحدثون عما كان يوم كانوا صغار
102	غير صريح	وبعد أيام تثور وتزعج من حولها وتطرد من المكان لتعود إلى منزل ابنتها ثم إلى بيت جديد تطرد منه وتعود إلى ابنتها وهكذا دواليك.

من خلال هذا الجدول يمكن أن نستنتج ما يلي: إن الحذف المحدد يأتي لنا بصيغتين إما أن يكون صريحا أو غير صريح.

إن الحذف الصريح يكون بذكر المدة الزمنية صراحة عكس الحذف غير الصريح.

الخلاصة:

ذكر القصص في الخلاصة في مواطن كثيرة هي:

النموذج الأول: في قوله:

ثم بدأت تحدث أشياء محرجة لا داعي لذكر تفاصيلها¹.

ونجد هنا الراوي قد اختصر لنا حالته الشعورية وشعوره بالحزن إزاء فقدانه الجزئي لذاكرته وشعوره بالحرج.

وما يدل لنا على أنها خلاصة هو استعماله لفظة (لا داعي لذكر تفاصيلها)

النموذج الثاني: في قوله:

هذا المرض باختصار، خلل في خلايا المخ، يبدأ بضعف الذاكرة ثم اختفائها وينتهي بالوفاة مروراً بأعراض أخرى كثيرة أليفة².

ونجد القصبي في هذا المثال يشرح لنا عن مرض الزهايمر الذي قال أنه خلل في خلايا المخ وأن من خلال هذا المثال يبين لنا أيضاً حالته المرضية التي ستؤدي به إلى الموت لا محالة.

وما يدل على أن هذا المثال يحتوي على خلاصة هو استعماله لفظة باختصار.

النموذج الثالث: في قوله:

بالمناسبة يا عزيزتي تحول إسمي هنا من يعقوب العريان إلى جيكوب أريان واختصر الزملاء والزميلات اسمي الأول إلى جاك على الطريقة الأمريكية في رفع الكلفة³.

وهنا في هذا المثال تحدث لنا عن اختصار اسمه ليصبح سهل النطق باللغة الأمريكية.

وما يدل لنا على أنها خلاصة هو استعماله لفظة مختصر.

¹ - الأقصوصة، ص15

² - الأقصوصة، ص22

³ - المصدر نفسه، ص38

الحوار:

ذكر القصبي الحوار في مواطن كثيرة هي:

النموذج الأول: في قوله:

جاك هل أخبرتك أن مارلين مونرو كانت صديقتي؟

قلت: لا يا ديمري أخرنبي.

قال: أه قصة طويلة ومرعبة بعض الشيء.

قلت: مرعبة كيف؟

قال: كان هناك جهاز استخباري ضخم يحاول قتلها، بالإضافة إلى المافيا والبيت

والأبيض.

قلت: فظيع.

قال: ولم تكن حياتها وحدها المهددة بل يشمل الخطر حياة كل من يعرفها.

قلت عجيب قال: وما وجه العجب؟

قلت مارلين تزوجت الكاتب المسرحي الشهير آرثر ميلر، وقضت معه عدة سنوات

ولم يريا إلا العافية حتى ملته أو ملها فانفصلا¹.

نجد في هذا المثال أن الحوار في هذا المقطع دار بين يعقوب العريان والبروفسور

حول أن مارلين مونرو كانت صديقة البروفيسور وأنها كانت محاطة بالخطر هي وكل من

حولها.

¹. الأصوصة ، ص 38

نستنتج من هذا المثال أن هذا الحوار اشتمل على عدة تساؤلات طرحها يعقوب العريان على ديمري ولذلك عمل هذا السياق الحوارى على إيقاف التصور الخطي للأحداث الروائية.

النموذج الثاني: في قوله

ابتسم البروفسور وقال: "أرى أنك سمعت عن مغامراتي مع أنني أحاول هنا أن أظهر بمظهر الشخص العادي، مثلك تماما، الشخص الذي يقم بإنجازات خارقة ولم يغير خارطة العالم.

قلت : عفوا؟ خارطة العالم، حسب علمي لم تتغير، كل قارة مازالت في مكانها لم تبرحه، ضحك البروفسور وأشعل سيجارا ضخما، وقال : جاك، هل كنت ممثلا كوميديا؟ قلت: اضطررت إلى التمثيل الكوميدي والدرامي في مواقف عديدة ولكنني لم أكن ممثلا محترفا".

قال: "ماكنت إذن؟" قلت: "عملت أشياء مختلفة ولكنني لم أحقق إنجازات خارقة ولم أعبث بخريطة العالم، حدثني أنت كيف غيرت هذه الخارطة؟"¹

وفي هذا المثال يحاول جاك أن يكشف مغامرات البروفيسور، رغم أنه يحاول أن يظهر أمامه مثل الشخص العادي بحيث يخبره بأنه أراد أن يغير خارطة العالم ولكنه لم يفلح في ذلك .

نستنتج من هذا المثال أنه احتوى على عدة تساؤلات وتعجبات دارت بين البروفيسور وجاك.

النموذج الثالث: في قوله:

هل تعرف أنه كان يكره اليهود؟

¹ - المصدر نفسه ، ص 40 . 41

قلت: "لا أعرف الكثير عن نيكسون".

قال: "أنا أعرف كل شيء، هل تعلم أنه الذي منع إسرائيل من إلقاء قنبلة ذرية على السد العالي أيام حرب الغفران؟" قلت: "لا لم أكن أعرف"¹.

في هذا المثال نجد أن البروفيسور يبين شخصية نيكسون لجاك ويخبره بأنه كان يكره اليهود وأنه هو الذي منعه من إلقاء قنبلة ذرية على السد أيام حرب الغفران.

نستنتج من هذا أن الحوار دار بين البروفيسور وجاك حول نيكسون الذي منعه من إلقاء قنبلة ذرية، والدليل على أن هذا المثال يحتوي على الحوار هو استعماله للفظه قال، وأيضا قلت.

نستنتج إذن من خلال الأمثلة التي قدمناها أن الحوار هو الذي يدور بين اثنين أو أكثر وقد يكون هناك حوار داخلي بين الإنسان ونفسه، وإن من العلامات الدالة على الحوار هي أن يحتوي المثال على علامات الاستفهام والتعجب وكذلك استخدام الألفاظ التالية مثل: قال ، قلت، فهي تدل على الحوار.

الوصف:

ذكر القصيبي الوصف في مواطن كثيرة هي:

النموذج الأول: في قوله:

هذا المرض باختصار خلل في خلايا المخ، يبدأ بضعف الذاكرة ثم اختفائها وينتهي بالوفاة، مروراً بأعراض أخرى كثيرة أليمة².

¹ - الأصوصة ، ص 43

² - المصدر نفسه ، ص22

حيث نجد أن القصصي في هذا المثال يصف لنا المرض الذي يعاني منه والذي يبدأ بضعف الذاكرة تدريجياً، ثم يؤدي بعدها إلى الوفاة بعد أن يمر بأعراض أليمة.

نستنتج من هذا المثال أن القصصي وصف لنا الحالة المرضية التي يعاني منها بدقة فقد رصف لنا جميع المراحل التي يمر بها خلال مرضه بالزهايمر.

النموذج الثاني: في قوله:

ويجب أن أسارع وأضيف أن هذا مرض ارستقراطي جداً وأن عدداً من "صفوة الصفوة" في الغرب قد أصيبوا به¹.

وفي هذا المثال نجد أن الراوي أيضاً قد وصف لنا المرض الذي قال عنه أنه مرض ارستقراطي وأن عدد كبير من الغرب قد أصيبوا به.

نستنتج من هذا المثال أن القصصي وصف لنا مرض الزهايمر وصفاً دقيقاً بقوله أنه "مرض ارستقراطي".

النموذج الثالث: في قوله:

تصوري أن أعجز عن لبس قميص دون تدخل خارجي ، أتعرفين ما يحدث عندها؟ يتحول الإنسان إلى نبات أو إلى خضار" ، كما يقول التعبير الإنجليزي الفظ².

نجد من خلال هذا المثال أن القصصي يتصور نفسه بأن يصبح عاجزاً عن لبس قميصه حينما يتطور مرض الزهايمر في جسده دون تدخل خارجي، فهذا الأمر يشعره بالحزن في قوله: أتعرفين ما يحدث عندها؟ هنا يصف لنا الحالة الشعورية التي يشعر بها فقد يتحول عندها الإنسان إلى نبات أو خضار .

¹ - المصدر نفسه ، ص22

² - الأصوصة ، ص122

نستنتج من خلال هذا المثال أن القصيبي وصف لنا الحالة الشعورية التي يشعر بها إزاء إصابته بمرض الزهايمر وأن الإنسان يتحول إلى نبات أو خضار .

النموذج الرابع: في قوله:

يصبح الإنسان خضار بشريا شكله شكل إنسان إلا أن عقلية حبة طماطم أو كوسة أو بامية¹.

بحيث نجد أن القصيبي في هذا المثال قد وصف لنا الشكل الداخلي الذي يتمثل في العقل الباطني الذي يصبح مثل حبة طماطم أو كوسة أو بامية، عندما يتعرض إلى مرض الزهايمر .

نستنتج من هذا المثال أن القصيبي أراد أن يقول أن الإنسان إذا أصابه مرض الزهايمر فإن شكله يبقى شكل إنسان لكن عقلية تصبح مثل حبة طماطم أو كوسا أو بامية.

¹ - المصدر نفسه ،ص122

المبحث الثاني : أنواع الأمكنة في أقصوصة الزهايمر

لقد وجدت العديد من الأماكن منها :

1. الأمكنة المغلقة:

يقصد بها تلك الأماكن التي يقيم بها الإنسان ردحًا من الزمن وتنشأ بينهما جدلية قائمة على التأثير والتأثر ، وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعة وهي أماكن محددة بواسطة أبعاد مختلفة " وهذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقفها "¹.

ومن الأماكن المغلقة في الأقصوصة هي :

1.1 البيت:

يمثل مكانًا هامًا في حياة الإنسان حيث يشعر بنفسه ويشعر بالراحة والاطمئنان فبدون البيت يصبح الإنسان ضائعًا.

حيث نجد "غاستون باشلار" يوحى إلى أهمية المكان يقول : "هو" البيت هو ركننا في العالم. إنه كما قيل مرارًا ، كوننا الأول ، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"² ، فهو مكان لا يستغني عنه أي إنسان

يذكر الروائي في حديثه عن البيت في قوله :

أ. النموذج الأول:

¹ - محبوبة مجدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، سوريا، ص 57.

² - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 36.

"وتصف تأنيب الضمير الهائل الذي مزقها حين اضطرت إلى إدخال أمها بيتًا بعد بيت من بيوت الرعاية: تدخل الأم بيت الرعاية، وبعد أيام تتور وتزعج من حولها، وتُطرد من المكان، لتعود إلى منزل ابنتها... وهكذا دواليك"¹

يتحول المكان هنا من مكان مغلق إلى مكان للصراع والانزعاج ومكان للمعاناة وعدم الراحة والاستقرار ومأساة مع المرض.

نلاحظ في هذه الفقرة أنه أعاد لفظة البيت عدة مرات.

.ويذكره ايضا في قوله :

ب . النموذج الثاني:

"بطبيعة الحال أود أن أكون محور اهتمام البيت بأسره"²

فالبيت بالنسبة ليعقوب هو جذب النظر والاهتمام من طرف أسرته عندما كان صغير، وهو يتمنى أن يجد الراحة والاطمئنان في هذا البيت داخل أسرته.

ج . النموذج الثالث:

"وتصف بعد أن انتقلت الأم لتعيش معها ما يحدث عندما تترك الملحق المخصص لها في الحديقة وتدخل البيت: تفتح الباب، عشرين، ثلاثين، أربعين مرة في اليوم. كل يوم تبحث عن حقيبتها ، تسأل إذا كان بوسعها تناول العشاء معنا ، تُريني قائمة الأشياء التي تود شراءها وتساءل إذا كانت هناك زجاجة فودكا في المنزل ، تخبرنا أنها ذاهبة لتغفو قليلا ، تسأل عن اسم الطبيب الذي رآها آخر مرة"³

¹ - الأقصوصة ، ص 102

² - الأقصوصة، ص 30

³ - المصدر نفسه، ص 103

حمل البيت دلالة نفسية سلبية على أم ايلينور كوني وهي دلالة النسيان وعجزها على التذكر ما تفعله في يومياتها .

1 . 2 بيوت الرعاية:

هي عبارة عن مكان للسكن يتم فيه الاهتمام بكبار السن ، الذين يعانون من اضطرابات عقلية ، حيث تتوفر فيها الرعاية المنزلية الكاملة ، نجد الراوي يذكر بيوت الرعاية في قوله :

" وتصف الابنة عذابها وهي تقول لأمها أنها ستأخذها في نزهة ثم تأخذها إلى بيت من بيوت الرعاية وتتركها هناك: آه ! يا الله ! تلك النظرة على وجهها حين أدركت أننا ننوي أن نتركها ونذهب"¹، تصف المؤلفة تأنيب الضمير الذي ينتابها عندما تكذب على أمها وتخلي عنها وتركها في بيوت الرعاية .

1. 3 الغرفة:

هي جزء من البيت وهي مكان مغلق والمكان الأكثر احتواء للإنسان، تعتبر مكان للراحة في أغلب الأحيان. فقد حاول الروائي تبيان الحالة النفسية التي يعانيها الإنسان الوحيد من خلال وصف الغرفة حيث نجد قوله:

أ- النموذج الأول:

" صممت إليزابيث ، وشردت نظراتها ، وبغته غادرت الغرفة"² ، هربت إليزابيث جرينجر من الغرفة بسبب تساؤلات طارق العريان التي كان يوجهها لها .

ب . النموذج الثاني:

¹ - المصدر نفسه ،ص104

² - الأصوصة ،ص74

" قلت : وماذا عن الحب ؟ كم مرة أحببت؟ شردت عيناه في فضاء الغرفة، وبعد دقائق من الصمت أجاب: كانت هناك أربع قصص حب في حياتي ..."¹ ، يجيب جيفري بورز على التساؤلات التي كان يطرحها عليه يعقوب العريان حول عدد قصص الحب في حياته .

لقد حملت الغرفة دلالات نفسية على كل من البليونير اليزابيث جرينجر و النجم سينمائي جيفري بورز ذلك باسترجاع ذكرياتهم من خلال الأسئلة التي كان يطرحها عليهم طارق وتذكر أحداث الماضي قبل أن يقضي عليها الزهايمر .

1 . 4 المستشفى:

يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج ، يأتيه من أمكنة مختلفة بحثاً عن الشفاء ، ثم يغادرونه يتم فيه علاج المرضى الذين يعانون من مرض معين ، وفق شروط وضوابط مهنية وأخلاقية .

وردت لفظة مستشفى في أقصوصة في قول الروي : "تصور أن أنسى اللحظة التي ولد فيها زهير بعد ساعات طويلة من المخاض كنت خلالها أعبّر ممرات المستشفى جيئةً وذهاباً ولا أستريح دقيقة واحدة"²

قد حمل هذا القول دالتين الأولى دلالة إيجابية ألا وهي ولادة مولود جديد وحياة جديدة والثانية دلالة سلبية وهي دلالة النسيان وفقدان الذاكرة الذي كان يعاني منها يعقوب وصراعه مع المرض.

1 . 5 المصحة:

هي مركز صحي يشغلها مجموعة أطباء لعلاج المرضى ، وهو مكان يعالج فيه المرضى الذين يعانون من اضطرابات عقلية وأمراض مختلفة .

¹ - المصدر نفسه ، ص 87

² - المصدر نفسه ، ص 57

وجاءت كلمة المصحة في قوله : " تعرفين، الان، لماذا تسارع العائلة ، مهما بلغ حبها للمريض ، إلى أقرب مصحة تتركه فيها ، وتركض عائدة إلى عالمها الطبيعي . عالم البشر الذي يستطيعون تغيير أحذيتهم ولبس قمصانهم وحلاقة ذقونهم والذهاب إلى الحمام بأنفسهم ؟ البشر الذين يعرفوننا ونعرفهم، ويحبوننا ونحبهم ويتذكرون ماذا أكلوا في الإفطار كما نتذكر. ماذا يفعل المصاب بالزهايمر بين هؤلاء البشر الطبيعيين "1. لقد حملت المصحة دلالة نفسية سلبية وهي دلالة مأساوية مما يعانيه مرضى المصابين بالزهايمر والمعاناة التي تواجههم مع البشر الطبيعيين .

1 . 6 المتجر:

هو مكان مغلق تجاري تلتقي فيه وجهات النظر بين البائع والمشتري.

حيث مثل المتجر مسرح الحدث الذي بدأت عليه أقصوصة "الزهايمر " من خلال وقوف يعقوب العريان أمام بائعة العطور ليشتري عطر زوجته المفضل ، وتسأله البائعة عن اسما لعطر لكنه يعجز عن تذكره ونجد في قول الروائي: " بعد دقائق احمرّ فيها وجهه، وبدت عليه كل علامات الاضطراب، غادر المتجر وهو يعد البائعة، التي تبتم بعطف، بأن يعود ومعه الاسم مكتوب "2 . ومن هذا المكان بدأت علامة المرض تظهر عليه .

1 . 7 البنك:

هو مكان مغلق ومؤسسة مالية تقوم بتجميع الودائع من الأعوان الاقتصاديين وتقديمها في شكل قروض، وتسعى للبحث عن مجالات الاستثمار.

وتمثلت لفظة البنك في نموذجين أشار إليها الروائي في قوله:

أ. النموذج الأول:

1 - الأقصوصة، ص 123

2- المصدر نفسه، ص 7

" نرمين يسري مديرة قسم الاستثمار بنك المعادي الدولي "¹. حيث كانت نرمين تشغل منصب مديرة قسم الاستثمار نفس المجال الذي كان فيه يعقوب العريان .

ب . النموذج الثاني:

" لايقَلُّ من شأن الإعجاز أن والدها يملك البنك !هاه ! هاه ! أنا ، بدوري ، لم أكن أصبح رئيسًا لمجلس إدارة بنك لولا الأسهم التي ورثتها عن والدي رحمه الله "² . كان يعقوب في اجتماع اقتصادي وكانت نرمين من بين الجمهور الحاضر الذي انجذب وأعجب بها في أول نظرة ، حيث دل هذا المكان عن أول لقاء مع نرمين التي أصبحت زوجته .

1 . 8المنتدى الاقتصادي:

هو منظمة دولية مستقلة تتعهد بتحسين حال العالم لوضع جداول وأعمال مالية، وتقوم على البحث في القضايا الاقتصادية.

وقد تمثل المنتدى الاقتصادي في الأقصوصة ويظهر ذلك في قول الراوي: "كنت أنا في منتدى اقتصادي وكنت أتحدث في جلسة من جلسات المنتدى عن تأثير المضاربات في أسعار عدد من المواد الخام. أيامها كانت مضاربات المستقبل ظاهرة نسبيًا. وكانت موضوع الساعة. كنت ، وقتها رئيسًا لمجلس البنك الدهناء وكنت اتحدث بقدر قليل من الثقة . وكنت أنتِ بين الجمهور الصغير تستمعين باهتمام"³ كان يعقوب في منتدى اقتصادي يناقش عن تأثير المضاربات في أسعار المواد الخام ، وكانت نرمين من بين الحضور في منتدى وتستمع إليه باهتمام .

¹ - المصدر نفسه ، ص54

² - المصدر نفسه، ص55

³ - الأقصوصة، ص53

1 . 9 الجامعة:

هي مكان للتعليم والبحث العلمي وتنمية المعرفة بشتى مجالاتها تقوم على إجراء البحوث إعداد الباحثين التي يتقدم بها الطلاب .

ولقد أشار إليها الراوي في قوله : "شددت الرحال إلى طبيبي ، الذي أصبح صديقي ، البروفسور جيم ماكdonald ، رئيس مركز ألزهايمر في جامعة جورج تاون ¹ ، سافر يعقوب العريان إلى طبيبة لمعالجة مرضه الذي كان رئيس مركز الزهايمر في جامعة جورج تاون .

10 . 1 الفندق:

هو المكان الذي يسكن فيه لفترة قصيرة ومؤقتة ويستطيع الشخص الإقامة فيه في فترة زمنية معينة. مثال ذلك قول الروائي : " قبل ليلتين كنت في غرفة التلفزيون (هنا غرفة لكل شيء ... تقريبًا) مع إليزابيث جرينجر . وهي بذاتها لابد أنك سمعت عنها . البليونيرة التي تحمل مئات لفنادق اسمها ، والتي تحمل مسحةً من جمال غابر (أكثر من مسحة إذا أردتُ الدقة)² كانت البليونيرة إليزابيث التي تحمل مئات الفنادق تقيم في نفس المصحة التي يقيم فيها يعقوب العريان وتعاني من نفس المرض الذي يعاني منه .

11 . 1 المسجد:

هو مكان للعبادة والصلاة ، وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها ، وتقرب العبد ألى الله عزوجل بالصلاة والدعاء .

ومن نماذج هذا المكان في أقصوصة نذكر قول الراوي: " أما في صدر الإسلام فكان الرجال والنساء يختلطون في المساجد والأسواق وعند القضاة وفي جيوش الغزو (وفي سفن الغزو أيضًا !) ولم يطالب أحد ، بإنشاء مساجد أو أسواق أو محاكم أو جيوش أو سفن

¹ - المصدر نفسه، ص 15

² - المصدر نفسه، ص 72

للرجال وأخرى للنساء"¹ بين هنا أن الإسلام قد كرم المرأة ونظر إليها نظرة تكريم واعتزاز ولم يفرق بينها وبين الرجال في الحقوق ولم يعتزلها عن مجتمع بالعكس كانت تختلط مثلها مثل الرجال عكس الديانات الأخرى .

1.1 السجن:

هو مكان محدد المساحة يتصف بالضيق والإكراه والخوف والقلق ويمثل هذا المكان الواقع أشد مرارة من ذي قبل، ويتم فيه سلب حرية الإنسان، فالسجن مكانا للنفي والحرمان. ومن نماذج هذا المكان في أقصوصة نذكر قول الراوي:

أ . النموذج الأول:

" هل هذه الذكريات كالأرواح المنكودة التي غادرت أجسادها ولم تستطع التحرر من سجن الأرض فأصبحت أرواحًا ضائعة لا يؤويها أحد؟"²

ب . النموذج الثاني :

"حاولت مؤخرًا، أن أتذكر أول سمكة اصطدتها، ولم أستطع. وأول فلم سينمائي رأيته، لم أتمكن. تتوالى الأشياء ، يا عزيزتي ، ويتوالى العجز عن تذكرها . الكتاب الأول. الحذاء الأول، الصورة الفوتوغرافية الأولى. اليوم الدراسي الأول. والقائمة لا تنتهي. أرجو أن

تكون هذه مرحلة عابرة . من المزعج أن أظل معتقلًا في سجن "المرّة الأولى"³

تجسدت دلالة نفسية في يعقوب وهي دلالة الحسرة والأسى والألم بسبب ما يعانیه من النسيان واعتبره سجن قضى على حريته والأكثر من ذلك ذاكرته ونكره فقد أصبح سجين وأسير مع مرضه وجعله عاجزًا على التذكر وما بيده حيلة سوى موت.

¹ - المصدر نفسه، ص 38

² - الأصوصة، ص 63

³ - المصدر نفسه ، ص 72.

ج . النموذج الثالث:

أسر الأرقام! أن يأسرك كونك ابنة العشرين فلا تتصرفين إلا كما تتصرف ابنة العشرين . هناك سجن أظع من هذا ؟ أن يأسرني كوني في السبعين فلا أتصرف إلا وفق النموذج المعتمد لأبناء السبعين¹ .

1.12 الحديقة :

هي مساحة من الأرض مزروعة بصورة طبيعية مخصصة لارتياح الجمهور للتتزه لقضاء وقت الفراغ في اللهو أو من أجل الاستجمام في بيئة طبيعية . وردت كلمة الحديقة في الأقصوصة لقول الروائي : "وتصف المؤلفة بعد أن انتقلت الأم لتعيش معها ما يحدث عندما تترك الملحق المخصص لها في الحديقة وتدخل البيت"²

وصفت المؤلفة ايلينور حالة أمها الصعبة بعد انتقالها لها ومعاناتها مع النسيان وعدم تذكرها للأماكن .

2 . الأماكن المفتوحة:

تُعدُّ الأماكن المفتوحة متاحة لكل افراد المجتمع ، وهو مكان المفتوح بالاتساع والتحرر ، ولا يخلق الأمر مشاعر الضيق والخوف ، "ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية"³.

ومن الأماكن المفتوحة وردت في أقصوصة هي :

1.2 المدينة:

¹ - المصدر نفسه، ص14

² - الأقصوصة، ص 103

³ - محبوبة مجدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص44

هي مكان أو رقعة جغرافية يقطن بها عدد كبير من السكان ، تشكل المدينة أحد الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية وأثرت في مسار حياتها وصاغت مفاهيمها وعاداتها وتقاليدها¹

وقد ورد هذا المكان في القرآن الكريم كقوله تعالى : " وقال نسوة في المَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"².

فالمدينة هي فضاء تخلق تواصل وتفاعل بين الأحداث داخل العمل الروائي ، ومن نماذج هذا المكان في أقصوصة نذكر منها :

أ . النموذج الأول :

"اسمحي لي أن أنقل لك فقرات من الكتاب تصوّر أجواء المأساة. تروي الابنة الصعوبة التي لاقتها في إقناع أمها بالانتقال من المدينة التي عشقتها والبيت الذي أحبته إلى مدينة جديدة وبيت آخر"³

ب . النموذج الثاني:

" وأنت تضطرين إلى حمل خارطة للمدينة تدلك علو المواقع التي تريدين الذهاب إليه"⁴

صور لنا الراوي معاناة التي عانتها المؤلفة روائية الأمريكية ايلينور كوني مع أمها المبتلاة بالمرض زهايمر ، وهي تصف الجحيم اليومي والصراعات النفسية والصعوبة التي لاقتها في إقناع أمها بالانتقال من مدينة إلى مدينة جديدة وبيت آخر فالمرض جعلها عاجزة

¹ - المصدر نفسه ، ، ص45

² - سورة يوسف، الآية، 30

³ - المصدر نفسه، ص102

⁴ - الأقصوصة ، ص103

عن كل شيء وعدم القدرة على الاعتناء بنفسها. فالمدينة هنا حملت دلالة نفسية مؤلمة على ايلنور كوني وأمها مريضة .

2 . 2 سانتا باربرة :

هي مدينة وإحدى مقاطعات كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وتعتبر هذه المدينة وجهة رئيسية للعديد من السياح القادمين من كل أنحاء العالم وخاصةً في الصيف . حيث يقول الروائي : " لعلك تذكرين سانتا باربرة فقد زرناها معًا زيارة خاطفة ذات صيف "1. يتذكر يعقوب رحلته مع زوجته في سانتا باربر التي زارها في الصيف وتجولاً فيها .

2 . 3 الطريق:

هو مكان انتقال عام بتأطير المارين وهو مسلك بري للمواصلات ومسارات معدة لحركة السيارات وغيرها من المركبات . وتمثلت كلمة الطريق في نموذجين :

أ . النموذج الأول:

"اتجه الجمهور الصغير إلى الباب، واتجهت إليك، وكنيت وقتها، عمدًا أو مصادفةً، متجهة إليّ، التقينا في منتصف الطريق. وصافحتك ، وبجراً غير معهودة ، سألتك إذا كان بالإمكان أن نتناول العشاء معًا ذلك المساء². الطريق هنا حملت دلالة تجلت في سعادة يعقوب عند لقائه بزوجه نرمن وكان في غاية الفرح والسعادة حيث في هذا الطريق وُلد الحبي الكبير في حياته .

¹ - المصدر نفسه، ص16

² - المصدر نفسه ، ص 55

ب . النموذج الثاني:

"لقد عجزت عن معرفة الطريق إلى بيوت صديقاتك اللاتي تعرفينهن منذ أربعين سنة"¹

وتمثلت هنا الطريق دلالة سلبية لأم ايلينور كوني دلالة ضياع ونسيان صديقاتها وفقدان ذاكرة.

2 . 4 البلدان:

هي أراضي جغرافية تدل على الوطن والدولة.

ولقد وردة لفظة البلد في القرآن الكريم كقوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)²

ومن البلدان التي ذكرت في أقصوصة أمريكا وهي إحدى البلدان الأقوى في العالم سواء في الاقتصاد أو مجالات أخرى وتعرف رسميا باسم الولايات المتحدة الأمريكية لها نفوذ ومكانة عالمية مما جعلتها من أعظم وأكبر قوة في العالم .

ونكرت أمريكا في أقصوصة في قول الروائي :

أ . النموذج الأول:

قول الروائي "وأريد قضاء بقية أيامي في أحسن مصح لمرضى الزهايمر في العالم ، وحبذا لو كان في أمريكا . آه ! أنت تعرفين أمريكا ولكنك لا تعرفينها كما أعرفها أنا".³

اختار يعقوب أمريكا ليكمل ما تبقى من حياته فيها لأنها يوجد أحسن مصح لمرضى الزهايمر .

¹ - المصدر نفسه، ص 102

² - سورة الأعراف الآية 57

³ - الأقصوصة ، ص 16

ب . النموذج الثاني:

قول القصيبي: " سمعتِ كما سمعتُ، عن الضرب المبرح الذي لا يكاد يسلم منه مصاب بمرض عقلي في أي مكان. حتى هنا في أمريكا!"¹ .

وصف الراوي الآسى والمعاملة السيئة التي يتعامل بها المرضى في أي مكان حتى في أمريكا البلد المتحضر .

¹ - المصدر نفسه ، ص126

خاتمة

الخاتمة:

سنحط الرحال هنا، بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها وفق هذا البحث، لتكون هذه الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه الرحلة لذلك سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي وصلنا إليها:

✚ أن الزمن والمكان عنصران سرديان، لأن لحدث في زمن دون مكان ليتجسد فيه، ولا مكان دون زمن يقع فيه وهذا ما لاحظناه في الأقصوصة .

✚ أن هذه الأقصوصة تُعد من تيار الوعي بامتياز لاعتمادها على التداعي بشكل كبير، لاعتماده على الاسترجاع أكثر من الاستباق.

✚ أكثر الروائي الاسترجاعات مقارنة بالاستباقات ، لأنه كان يقوم باسترجاع ذكراه في الماضي .

✚ الاستباقات قليلة الحضور جاءت سريعة بعضها عبارة عن تنبؤات وأقدار تتبع من يقين الشخصية وإيمانها .

✚ طغى على الأقصوصة عنصر الزمن أكثر من عنصر المكان، فجاء توظيف الأمكنة قليلاً، فلم يركز الكاتب على رسم الأمكنة من الناحية الهندسية بقدر تركيزه على الأحداث الواقعية فيها، فجاء الوصف في كل مرة مرتبطاً بالحالة الشعورية للشخصية.

✚ اعتمد الكاتب على تقنية أو الديمومة ، وتبرز أكثر في تسريع السرد إبطائه حيناً آخر من خلال استعمال تقنيات الخلاصة، الحذف، الحوار، الوصف .

✚ بناء الزمن في أقصوصة الزهايمر كان له حضور قوي حيث شملت الأقصوصة جميع تقنيات الزمن الذي امتاز بالتنوع .

✚ أما بخصوص المكان نجد طغيان الأمكنة المغلقة على الأمكنة المفتوحة، وفقاً لما يناسب حالة الكاتب ونفسية الشخصية.

خاتمة

✚ وصف الأمكنة من خلال الحالة النفسية والفكرية للشخصيات الموظفة داخل الأقصوة.

✚ البيت هو الأكثر الأماكن المذكورة في الأقصوة .

✚ عمل المكان في الأقصوة على فهم الإطار العام للأحداث، ففيه تجتمع مشاهد وفقرات وحوارات الأقصوة سواء كان ذلك حقيقة أم خيال، ذلك أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته.

وفي الختام لانملك إلا أن نقول أننا عرضنا رأينا وأدلينا بفكرتنا في هذا الموضوع ولو بالقليل ، ونشكر الله ونحمده على هذا الانجاز .

المحقق

ملخص الأصوصة :

إن أصوصة الزهايمر هي عبارة عن رسائل يكتبها يعقوب العريان إلى زوجته، بحيث أن القصبي ألف هذه الأصوصة في 127 صفحة، وكانت هذه الأصوصة آخر أعمال القصبي، وقد قام بتقسيم روايته إلى 12 رسالة، كان يكتبها بطل أصوصة الزهايمر، بحيث كل يسرد الأحداث التي يمر بها خلال معاشته لمرض الزهايمر.

هاجر يعقوب إلى أمريكا بعيدا عن عائلته لأنه أصيب بمرض الزهايمر، لم يرد من عائلته رؤيته وهو يتألم حيث اكتفى بذكر رسائل إلى زوجته يخبرها فيها عن حالته، ويعرفها عن الأشخاص الذين تعرف عليهم في المصح الذين هم أيضا مصابون بمرض الزهايمر ونذكر منهم "جولد ووتر السياسي الأمريكي المعروف وريتا هيوارث النجمة العالمية، وشارلتون هيستون ممثل الملاحم السينمائية الكبرى، وجوليانا ملكة هولندا، وأشهرهم جميعا الرئيس رونالد ريجان.

وقد بدأت أحداث هذه الأصوصة عندما ذهب يعقوب لشراء زجاجة عطر لزوجته، يقف يعقوب العريان أمام بائعة العطور ليشتري زجاجة من عطر زوجته المفضل "إكستركس"، تسأله البائعة : ماذا يريد ويحاول عبثا تذكر الاسم، تحاول البائعة مساعدته على التذكر على أنه يعجز تماما عن تذكر اسم العطر، عطر زوجته المفضل، بعد دقائق احمر فيها وجهه وبدت عليه كل علامات الاضطراب غادر المتجر وهو يعد البائعة التي تبتمس بعطف بان يعود إليها ومعه الاسم مكتوب.

وقد احتوت أصوصة الزهايمر على العديد من القضايا الاجتماعية والتي من أهمها قضية المراهقة التي وصفها بأنها أتعس مرحلة يمر بها الإنسان وكذلك تطرق إلى القضية الفلسطينية والقضية الأمريكية التي أصبحت تهيمن على العالم .

ونجد أن معظم الأحداث التي في الأقصوصة تدور حول مرض الزهايمر، فالقصيبي كان يصف لنا المرض بحيث يقول: " هذا المرض باختصار، خلل في خلايا المخ يبدأ بضعف الذاكرة ثم اختفائها وينتهي بالوفاة مروراً بأعراض أخرى كثيرة أليمة، ويجب أن أسارع فأضيف أن هذا المرض ارستقراطي جداً وأن عدداً "صوة صفوة" في الغرب قد أصيبوا به.

فالقصيبي كان يوجه هذه الرسائل التوعوية التثقيفية إلى القارئ وإلى زوجته بشكل خاص، فقد اعتمد في رسائله إلى التعريف بمرضه وتاريخه في الرسالة الثانية بعد أن بث في الرسالة الأولى مخاوفه من المرض، أما الرسالة الثالثة فقد ذكر فيها ذكرياته الأولى التي كانت مرتبطة بالموت، أما الرسالة الرابعة فقد احتوت حديثه مع البروفيسور ديبري ديلنجر، والرسالة الخامسة تحدث فيها عن حالته النفسية وعن شعوره بالكآبة في ضيافة العزيز الزهايمر، أما الرسالة السادسة فقد تحدث فيها عن تراكم الذكريات في عقله وأن كل ذكرى تريد أن تسجل نفسها أما في الرسالة السابعة فقد كان يريد تذكر أحداث المرة الأولى ولكنه لم يستطع، أما الرسالة الثامنة فقد تضمنت حوار القصيبي مع جيفري بورز النجم السينيمائي، أما في الرسالة التاسعة فقد ذكر فيها نسيانه للأحداث السيئة، والرسالة العاشرة تحدث فيها عن قراءته لكتاب الموت بسرعة بطيئة، بحث أن هذا الكتاب هو عبارة عن مذكرات ايلينور توني ومعاونة أمها مع الزهايمر.

وفي الرسالة الحادية عشر كان يبحث عن قوة تقهر النسيان لكنه لم يجد ذلك، أما في الرسالة الثانية عشر كانت عبارة عن رسالته الأخيرة فقد تحدث فيها عن تقسيم الأطباء إلى مرض الزهايمر إلى 3 مراحل، وقد وصف لنا القصيبي ماذا يحدث في كل مرحلة من هذه المراحل، وأن الإنسان يصبح في المرحلة الأخيرة كومة بشرية، فالمثل الشعبي يقول "إذا أخذ ما وهب سقط ما وجب"، وذلك أول الساقطين الكرامة البشرية أو يصبح لمرضى الزهايمر لا معنى لوجودهم بين البشر الطبيعيين .

نبذة عن حياة غازي عبد الرحمن القصيبي :

ولد غازي القصيبي في منطقة الإحساء السعودية في مارس لعام 1940 وهو أصغر إخوته ورابعهم، يصف طفولته بالكئيبة حيث أنه توفيت والدته وهو رضيع ثم تناوب على تنشئته جدته اللينة ووالده الصارم فعاش بين قطبين متعاكسين يرى فيه غازي أن له تأثيرا إيجابيا على مسيرته المهنية التي أتت لاحقا.

تلقى تعليمه الإعدادي والثانوي في المنامة بالبحرين، ثم حصل على إجازة في الحقوق من جامعة القاهرة بمصر كما نال درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، قدم خلالها الكثير لرابطة الطلاب العرب في المهجر، حصل بعدها على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن البريطانية عبر أطروحة قدمها عن اليمن عام 1971.

إنجازات غازي القصيبي:

بعد حصوله على إجازة في القانون من جامعة القاهرة، تولى أول مهامه على الصعيد المهني، حيث عاد إلى السعودية واحتل منصب أستاذ مساعد في كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود في الرياض عام 1965.

كما عمل منذ بداياته كمستشار قانوني في مكاتب استشارية في وزارة الدفاع والطيران ووزارة المالية، ومعهد الإدارة العامة.

نال غازي القصيبي منصب عميد في كلية التجارة في جامعة الملك سعود عام 1971 بعد حصوله على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن، ثم مدير المؤسسة العامة للسكك الحديدية في 1973، أسس خلال تلك الفترة علاقات قوية مع الأسرة الحاكمة وخاصة مع الأمير نايف والأمير فهد اللذان مهدا دخوله لمجلس الوزراء عبر تشكيلته الجديدة لعام 1975.

كانت أولى المناصب الرفيعة التي تولاها غازي القصيبي تسلمه لوزارة الصناعة والكهرباء عام 1976، ثم وزير الصحة في عام 1982، قدم فيها العديد من الإنجازات الهامة في تاريخ المملكة وقد ساعده في ذلك التسهيلات الملكية، إلى أن تعرض للفصل بسبب مواجهته لشركة رفيق الحريري وعلاقته بالأمير فهد بقصيدة "القلم ثم بيعه وشراءه"، بعد فصله انتقل للبحرين وبناء على رغبته أصبح غازي سفيراً للسعودية لدى البحرين في 1984، تلاها سفيراً للسعودية لدى بريطانيا في 1992 ليعود إلى المملكة في السلك الدبلوماسي إلى مجلس الوزراء ووزيراً للمياه والكهرباء عام 2003 ثم وزير العمل عام 2005،

بين إلقاء المحاضرات التعليمية السياسية والسلك الدبلوماسي برز غازي القصيبي كأهم الأدباء السعوديين فعلى الرغم من تنوع مهامه وتعددتها كان للأدب المكانة الأهم لديه، حيث لجأ لدواوين الشعر والروايات التي تجاوزت الستين مؤلفاً التي قدمها لتعبر عن مواقفه ومشاعره وآرائه على كافة الأصعدة، يبرز منها الوجه السياسي الذي كان يعارض بعض الأحيان السياسات السعودية وهو من الأمور غير المسبوقة في المملكة.

أما ما قدم الأديب القصيبي في أعمال روايته: "شقة الحرية، حياة في الإدارة العصفورية، سعادة الشقي، الجنيه، العودة سائحاً إلى كاليفورنيا، حكاية حب، وآخرها تسرب بعد وفاته بفترة وجيزة هي أقصوصة الزهايمر".

كما يبرز له من دواوين شعرية "الشرق والصحراء" الذي قام بتقديمه شعراً باللغتين العربية والإنجليزية الصادرة في 1971، وديوانه الثالث "معركة بلا راية" الذي تعرض فيه للكثير من الاعتراض والنقد بحجة انتهاكه للدين والحكم على الرغم من أن القصيبي أشهر الأدباء في السعودية إلا أن العديد من أعماله الأدبية ممنوعة من التداول والنشر في المملكة.

كذلك قام بترجمة أحد أعمال الكاتب إيريك هوفمان إلى العربية بعنوان "المؤمن الصادق" وقد اسهمت هامة وعديدة في المجال الصحفي من مقالات تنموية وسياسية.

كما أسهم بشكل بارز في الأعمال الخيرية والاجتماعية ولعل أبرز ما قدمه في المجال الإنساني هو تأسيس جمعية خيرية للأطفال المعاقين لأول مرة في المملكة، وعمل دون مقابل مادي لآخر 30 سنة في حياته.

نظرا لسيرة القصيبي الحافلة بالإنجاز والمراكز المفصلية في المملكة السعودية حاز على اعترافات وألقاب عديدة لوسام الكويت للطبقة الممتازة 1992، ووسام الملك عبد العزيز السعودية وغيرها.

كما أن القصيبي غير كثيرا من ملامح الأدب الخليجي على الصعيد السياسي خصوصا . نجد على أثرها أهم أدباء المملكة السعودية ومن أكثرهم تأثيرا.

أشهر أقوال غازي القصيبي:

"من سلبيات الشخصية العربية أنها لا تهتم بالفعل نفسه قدر اهتمامها برد فعل الناس نحوه".

حياة غازي القصيبي الشخصية:

تزوج غازي القصيبي من امرأة ألمانية الأصل نشأت في البحرين ولهما فتاة وثلاث صبية.

وفاة غازي القصيبي:

. أجرى القصيبي عملية جراحية في الرياض كشفت إصابة متقدمة بسرطان القولون الذي أدى إلى وفاته في 15 أغسطس من عام 2010 عن عمر ناهز 70 عاما.

. نشر بعد وفاته أقصوصة الزهايمر وتم تأسيس جائزة تمنح كل عامين باسمه

للشركات المصغرة والمتوسطة برعاية مؤسسة الأمير الوليد بن طلال العالمية.

حقائق سرية عن غازي القصيبي:

يصفه التكنوقراطيين السعوديين بأنه الرجل الوحيد العظيم في المملكة السعودية.

تلقى العديد من أعماله مكانة هامة في الأدب السعودي على الرغم من منع تداولها ضمن المملكة.

عرف كأديب عالمي بديوان "الشرق والصحراء" الذي قدمه باللغتين العربية والإنجليزية عرف باعتراضه لبعض سياسات المملكة وهو مالم يكن مسبقا في السعودية على الرغم من توليه مناصب رفيعة المستوى داخلها وخارجها.

. عمل آخر 30 من حياته بدون أجر .

أحدث الأخبار عن غازي القصيبي:

درس الشاعر والأديب غازي عبد الرحمان القصيبي في مدارس المنامة بالبحرين ثم انتقل إلى الجمهورية مصر العربية وتلقى هناك ليسانس الحقوق وحصل عليه من خلال جامعة القاهرة وسافر للولايات المتحدة وحصل على الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا وقام بالدراسة في لندن أيضا العلاقات الدولية فقد كان حريصا على الحصول على الشهادات الدراسية العالية فكان طموحا لأقصى درجة كان والده تاجرا وعرض عليه أن يعمل معه مع إخوته في التجارة ولكن الشاعر غازي القصيبي كان طموحا جدا وفضل استكمال دراسته عن التجارة وبالفعل وافق والده على أن يستكمل ابنه دراسته ورحب باستقلاله.

الوظائف التي عمل بها :

. شغل القصيبي العديد من الوظائف الهامة في الدولة ومنها :

. عمل كأستاذ مساعد في كلية التجارة في جامعة الملك سعود التي تقع في الرياض في المملكة العربية السعودية عام 1358هـ.
. عمل كمستشار قانوني في بعض المكاتب الاستشارية وفي وزارة الدفاع والطيران السعودي.

. عمل كعميد كلية التجارة في جامعة الملك سعود.

. عمل كمدير المؤسسة العامة للسكك الحديدية عام 1393هـ.

. عمل كوزير للصناعة والكهرباء في عام 1936هـ.

. شغل منصب وزير الصحة 1404هـ .

. شغل كسفير للمملكة العربية السعودية في مملكة البحرين عام 1404هـ.

. عمل الأديب غازي القصيبي كسفير للمملكة السعودية في المملكة المتحدة عام 1412هـ .

. عمل كوزير للمياه والكهرباء عام 1423هـ.

. عمل كوزير للعمل عام 1425هـ .

مؤلفات الأديب غازي القصيبي:

من أهم معلومات السيرة الذاتية عن الأديب غازي القصيبي هي مؤلفاته:

. في الشعر : ورد عن ضفائر سناء .

. ديوان شعر تحت عنوان سلمى .

. ديوان شعر تحت عنوان يافدي ناظريك .

. ديوان شعر تحت عنوان واللون عن الأوراد .

. ملحمة شعرية تحت عنوان شجيم .

. حياة في الإدارة

. الأسطورة كتاب يتحدث عن الأميرة ديانا.

. تورة في السنة النبوية وهو كتاب يتحدث عن السنة النبوية.

. سعادة السفير كرواية سياسية .

. العودة سائحا لكاليفورنيا.

. رواية سبعة.

. رواية حكاية حب.

. رواية رجل جاء وذهب.

. رواية شقة الحرية وتم تصويرها كمسلسل تلفزيوني.

الجوائز التي تحصل عليها:

. حصل على وسام الكويت ذو الوشاح من الطبقة الممتازة وهذا في عام

1992م.

. حصل على وسام الملك عبد العزيز وعدد كبير من الأوسمة الأخرى من

مختلف الدول العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المعاجم اللغوية :

- 1- ابن منظور: "لسان العرب" مادة مكن، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14.
- 2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: "كتاب العين"، معجم لغوي تراثي، ط1، 2004، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
- 3- مراد هبة: المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية ، دار قباء للنشر والتوزيع ، 1998.
- 4- مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن، عمان، ط1، 2009

المصادر:

- 1-غازي عبد الرحمن القصيبي : أقصوصة الزهايمر، بيسان للنشر والتوزيع ولاءعلام ، بيروت .لبنان ، ط 2 ، 2010 .

المراجع:

- 1-ابن رشد : نصوص ودراسات فلسفية (فصل المقال) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، د ط ، 1982 .
- 2-أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط 1 ، 2004 .
- 3-امتان عثمان الصمادي : زكريا ثامر ، ق ، ق ، اشكالية المكان في النص الادبي ، المؤسسة العربية للدراسات ، عمان ، الاردن ، 1995 .
- 4-باديس فوغالي : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2008 .
- 5-حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1990.
- 6-حميد لحميداني :بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،

- 7- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد،التبشير) المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت .ط1. 1989.
- 8- سعيد يقطين: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ،ط1، سنة1997.
9. سيزا قاسم : بناء الرواية ،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة سنوات المهرجان القراءة للمجتمع ، 2004 ، ابداع المرأة،
10. صبيحة عودة عزوب : جماليات السرد والخطاب الروائي غسان كنفاني، دارمجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
11. طول محمد :البنية السردية في القصص القرآني، ديوان مطبوعات الجامعة، بن عكنون، د .ط
- 12- عبد الحميد المحادين : جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2001 .
- 13- عبد مالك مرتاض : في نظرية الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، د ط ، 1998.
- 14- عمر عاشور" البنية السردية" عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دط ،دار هومة،الجزائر 2010
- 15-محبوبة محدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، سوريا.
- 16-حمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس ط1 ، 2003 .
- 17-محمد بوعزة ،تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1 ، 2010، م .
- 18-محمد رياض وطار : شخصية المثقف في الواية العربية السورية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، د ط ، 1999 .
- 19-محمد عزام: شعرية الخطاب السردية دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

20- محمد مصطفى علي حسانين إستعادة المكان ، (دراسة في آليات السرد والتأويل فيرواية السفينة لـ إبراهيم جبرا نموذجاً جمهورية مصر العربية فيوم، دون سنة.

21- مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجاً) الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، دط، 1998.

22- مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر والتوزيع ط1 ، 2005 .

23- مصطفى النواتي: دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهنية (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ) دار الفارابي بيروت، لبنان ط3 ، 2008.

24- نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق -سوريا، 2001 .

المراجع المترجمة :

1- جان ريكاردو : قضايا الرواية الحديثة، تر، صياح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق ، 1997 .

2- جيرالد برنس :قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، ط1 ، 2003 .

3- غاستون باشلار : جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط2 ، 1984 .

المجلات :

1- بان صلاح الدين محمد حمدي :الفضاء في روايات عبدالله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، مج11، ع1.

2- سيف الرجبي :أهمية المكان في النص الروائي، مجلة نزوة، مؤسسة عمان لصحافة والنشر والإعلان، ع 86 ، نوفمبر 1994.

3- صلاح الدين محمد حمدي :الفضاء في روايات عبدالله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، مج11، ع1.

4- عبد الحميد خطاب: إشكالية المكان والزمان في الفكر الفلسفي، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، ع1، ص72، نقلا عن باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي.

5- محمد عبد المطلب : تدخلات الرؤية والسرد والمكان في رواية هالة البدرى منهى مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، م16 ، ع 4 ، 1998 .

6- نجم الجابري : المكان والزمان في النص الأدبي نصوص . دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع

الرسائل الجامعية :

1- أحمد مولاي لكبير: العناصر المكانية والتأثيرات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجًا ، المشرف: أ.د منصورى مصطفى ، قسم اللغة والأدب العربى ، جامعة جيلالى ليابس سيدي بلعباس ، 2017

2- جميلة طيبة : البنية الزمكانية في رواية عازب حى المرجان قسم اللغة والأدب العربى ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019.

3- نوال خلف: تقنيات السرد الروائى عند حنامينا ، رسالة ماجستير، الجزائر ، 1997 -1998 .

4- هيام إسماعيل: البنية السردية في رواية أبى جهل لعمر بن سالم، رسالة ماجستير، الجزائر 1997 -1998 .

5- هاجر جعو ، دنيا طرباق : البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادى ، المشرف : أ . مواهب عياط ، قسم اللغة والأدب العربى ، جامعة العربى بن مهيدى أم البواقي ، 2017.

مواقع الإنترنت :

1- أمال عواد رضوان : المكان فى العمل الأدبى، أمسية ثقافية ، تاريخ : 29 .

www. Google. Dz،2017

فهرس المحتويات

الفهرس

- 3..... شكر و تقدير
- 4..... الإهداء
- ب مقدمة :
- 4..... الفصل الأول
- 4..... البنية الزمكانية في الدراسات الأدبية واللغوية
- 4..... المبحث الأول : ماهية الزمن في العمل الأدبي
- 5..... 1 - مفهوم الزمان:
- 5..... 1-1 الزمن في اللغة:
- 6..... 1-2 الزمن اصطلاحاً:
- 7..... أولاً-مستويات ترتيب الزمان :
- 7..... أ-زمن الخلق :
- 7..... ب-زمن خارجي
- 10..... ثانيا : المفارقات الزمنية: اللواحق ،الاستذكار ، الاسترجاع .
- 11..... 1-الاسترجاع:
- 12..... 2-الاستباق :
- 16..... ثالثاً : تقنيات السرد
- 16..... 1-الديمومة :
- 18..... 1-الحوار :
- 19..... 3-الوصف :
- 20..... ثانيا : ماهية المكان في العمل الأدبي

21.....	1_ المفهوم اللغوي
22.....	2_ المفهوم الاصطلاحي:
29	أولاً. أهمية المكان:
32	ثانياً : أنواع المكان :
34.....	أ. الأماكن المغلقة:
35.....	ب . الأماكن المفتوحة:
35	ثالثاً : علاقة المكان بالزمان
36	2. علاقة المكان بالحدث :
36	الفصل الثاني
36	البنية الزمكانية في أقصوصة الزهايمر
36	المبحث الأول : المفارقات الزمانية في أقصوصة الزهايمر
37	تمهيد :
38	أ . الاستذكار أو (الاسترجاع):
41.....	ب -الاستباق
Error! Bookmark not defined.	أولاً : الأمكنة في أقصوصة الزهايمر
58.....	1. الأمكنة المغلقة
66.....	2. الأماكن المفتوحة
71	الخاتمة:
81	الملحق
90	قائمة المصادر والمراجع:
91	فهرس المحتويات

ملخص:

من بين أهم العناصر السردية التي تدخل في تركيب الأقصوصة، الزمن والمكان اللذان يعتبران المحورين الأساسيين اللذان تُبنى عليهما الأحداث.

فهذان الأخيران ارتبطت دراستهما بالتحليل القصصي لكونهما المجال الذي تتفاعل فيه أحداث القصة.

من خلال دراستنا البنية الزمنية والمكانية لأقصوصة غازي عبد الرحمن القصيبي الموسومة ب الزهايمر تبين لنا أن اندماج الزمان بالمكان ينتج عنه علاقة تبادلية تلازمية.

وقد بني المكان الروائي في النص على ثنائية الانغلاق والانفتاح ليكشف من خلالهما عن صراع القائم بين الشخصيات الأقصوصة، أما عنصر الزمن فقد تناول فيه عنصر مفارقات الزمنية وكذلك تقنيات الزمن.

الكلمات المفتاحية: الأقصوصة، الزهايمر، الزمن، المكان.

Summary:

One of the important narrative elements to write a story are time and place they are considered the most focused ones which the events are based, the study of those are related to narrative analysis because they are the interaction of the events .

By studying the time and the place of « Zahaimeer » story by Ghazi Abd Elrahman Elkosaibi , it turns out that the integration between time and place consequences interrelationship .

The narrator 's place in the text was based on the closing and the openness to reveal throughtit the conflict between the charcters. In the other side the element of time deals with temporal paradox and time techniques .

The key words:Stories, Alzheimer's, time, place.